

القوة والحق أيضا



الى الاديب الفاضل الدكتور فؤاد حداد : ص ٢ « الجزء الخامس من « الاديب » الصادر في مايو ١٩٦١

ما يزال ذا فائدة قول أرخميدس « لو وجدت نقطة في الكون تصلح مركزا لرفعتم بها الارض على رافعة » . فانت اذا اعتمدت في تفكيرك على اساس ثابت معلوم جاءت النتائج القائلة على ذلك الاساس سايمة صحيحة . والقوة شيء معلوم يمكن تحديده والاتفاق على معناه . وان تعريف الدكتور حداد للقوة بانها « فرض الارادة » يمكن الأخذ به ولا ريب ، وهذه القوة تعني قدرة الانسان على التوسع في تنفيذ رغبته الى حد او آخر مما تهدف اليه رغبته ويدفع خياله .

لكن الحق شيء غير واضح دائما ، فهو قد تغير في الماضي ويتغير الى الآن . ولقد كانت حركة المجتمعات المتطورة حركة من الحق الثابت المضمون لفئة من الناس الى حق التعاقب الذي يسوي ما بينهم .

وهناك الحق الفردي وهناك الحق العام . والحق العام صلة بين الحق الفردي والحق العام صلة واجبة لا يمكن الاستغناء عنها . فاذا انحطط الحق الفردي بحق المجتمع ، حقيقا كان هذا المجتمع او واسعا ، وجب ان يتخلى الحق الفردي للحق العام . ولا يكون ان يكون الحق في الحقيقة بيد المجتمع لا بيد فرد ، فامرهم شوري بينهم .

والعالم كما قال الدكتور حداد « يسير خطواته الاولى نحو خلق رأي عام مستثير » . فخير ما نعرف به الحق اليوم انه ارادة « الرأي العام » ، او ارادة « الضمير العام » ، او على نطاق اوسع « الضمير العالمي » . وبصورة مادية قريبة ، يمثل الحق صالح المجموع الذي شد عنه في الماضي ولا يزال يشد الى الآن صالح عدد محدود من البشر ، متسلطين ومستعمرين لا يفهمون الحق عند انفسهم الا انه ارادتهم وراحتهم وسعادتهم ، مهما اضر ذلك بالصالح العام - الحق - الذي تهدف اليه ارادة الرأي العام .

والذي وقع للاكثرية الساحقة من جماعة من امة ، او من العالم ، ان هذه الاكثرية قد اكتشفت مؤخرا انه ليس من قدسية خاصة لهذه الفئة المحدودة من البشر التي فسرت « الحق » على انه صالحها وحدها ، فابذنه بالقوة تفرع بها ضعف المجموع العام صاحب الضمير العام فترد هذا مخدولا وكان لا حول له ولا طول احياها ، او كان لا حول له في الحياة احياها اخرى . بل قد يتهاوت اكثر من ذلك فيكون « الحق » لديه دعم السلطة الفاشسة وتأييدها والتسليم لارادتها .

وعلى هذا سارت « البشرية » جملة منذ كانت الى مطلع هذا القرن ، يصبح نفر منها احياها صحيحة الحق ، ثم تخبو صيحتها وتذهب ربحه ، فيعود الناس الى ايمانهم الاول ، وكان « ليس في الامكان ابداع مما كان » . والخلاصة ان العلاقة بين الحق والقوة ، كانت غامضة ، وما تزال كذلك بعض الشيء . ولقد اكتشف البشر مؤخرا هذه العلاقة ، وكانوا عنها عمين . فالحق هو صالح الاكثرية ، والاكثرية هي التي تملك القوة وبعضلاتها وامكانياتها ، لم بالانها وتجاربها واختراماتها .

الحق هو متفعة الصالح العام ، والصالح العام هو سعادة الناس وحريرتهم ، وهم انفسهم اصحاب القوة التي يجب ان تسند الحق ، فالقوة عندهم والحق لهم .

سوانح مسيحية

بقلم الدكتور بشر فارس
سكرتير عام للجمع العلمي العربي

يظهر بعد أيام لصديقنا الدكتور بشر فارس الشاعر الناثر كتاب باللغتين العربية والفرنسية يجمع بين الفن والادب والعلم ، عنوانه « سوانح مسيحية وملامح اسلامية » . موضوعه دراسة ست تصاور تزين نسخة مخطوطة من كتاب « الاغانى » للاصفهاني كتبت في بداية القرن السابع الهجري . والتصاور تمثل مشاهد مسيحية واسلامية فيتلوها المؤلف من جملة جهات . يبدأ بفن التصوير ثم يوضح معالنه بما كان تجري به الحياة العربية في عهد المخطوط : شواهد من الادب ، حوادث من التاريخ ، احكام من الدين الى غير ذلك مما يجعل الكتاب طرفة نادرة تزخر فيها القوائد .

وقد بعث الينا المؤلف بمسودة النص العربي من الكتاب نختار منها فصلا لقراء الاديب يقدم اليهم كياكورة . وقد استوقفنا حديث المؤلف عن « مسرات المسيحيين عند بيوت الصيادة ومشاركة المسلمين » وميمت هذا الحديث ان احدى تصاور المخطوط تمثل فتاة بعميل وزوجين في دير للرهبانيات في احد البلدان العربية . يلاحظ المؤلف يبحث هذا اللهو قديما وحديثا في مصر ولبنان وسورية والعراق . ونحن نتقنط من هذا الحديث لنصل الى القاصي بلبنان المعاصر . (الاديب) .

تلك المسرات الريفية زاهرة شائعة في لبنان وسورية والعراق كما سنرى . وما هي - منذ التحقيق - سوى رجع لتلك الؤالام الحافلة التي كان النصارى الاولون يقيمونها تشريفا للقدسين وتذكيرا بالهداة ، ولأنهم انحدرت من عادات الوثنية وقد تلوتت بمقائد المسيحية حتى ظهرت لعهدنا هذا على ابواب الديرة والبيع والفرائح والمزارات . فلا شك ان هذه الاحتفالات ولاند عبادات متقدمة ، تنبثق من دقات الشعور في مواقيت مقدرة لتحرك المسيحيين وعشراهم من غير ملتهم ، فتدفنهم جميعا في حومة بشرية حامية تخرجهم ، الى حين ، من خلاف مذاهبم الحاضرة الى رسوخ سننهم القافية . فمن الخطأ ان يظن احد ان طلب اللهو وحده يحث المسلمين والدروز والنصارى واليزيدية ، لعهدنا هذا ، على ملاحقة النصارى اذا هبوا الى مواسمهم المعقودة بالقرب من بيوت التعبد ، فالشغف بالمشاركة قديم وشديد . ومن دلالات شدته ان المسلمين لم يبالوا بغضب المتحرجين من فقهاهم وعلى راسهم ابن

تيمية ، فله قول معروف في ردع المؤمنين عن الاسهام في ابتهاجات النصارى .

هكذا ، تحت عنوان الواله الديني ، يهرح الناس ويطعمون ويشربون ويفترون في مصر وكذلك في لبنان وسوريا والعراق . ومن الوان مرحهم الرقص ، وهنا يحسن التمييز : في مصر ينولى الرقص محترفات من القبطيات والمسلمات ، يحاولن ان يسترن النزوات في حركاتهن ومواقفن مراعاة لحرمة المكان كما قدمت من الوصف عن فرس المسيحيين في مصر . واما في لبنان وسوريا والعراق فالرقص وان كان دنيايا لهو وثنية حرة اصلا تاتي من الشعب اندفاعا في شكل « دبكة » وطنية قد تستدرج الى حلقتها جماعة من غير النصارى .

هذا لبنان : في صيف سنة ١٩٥٦ نزلت ضيفا على غبطة بطريرك الموارنة بطرس بولس الموشي في مقره البهي العلمي بقرية الديمان فوق طرابلس . وذات فجر تبهنتي شجعة . نهضت الى النافذة استطلع . فلذا لفيف من الشباب جاءوا في سيارة تقل ومعهم من اللاهي ناي وكمان وطبل ، ومن المغان كعاب مشرفة بثوبها القرمزي . كانت ترقص الدبكة في خفة هفافة ويديها منديل ، كانه غسل بهاء الزمرد ، يجمع حول شعرها المنثور . فما اسغت لعمرى على هروب النجوم من بين الجفون . وعلى الكعاب الشف رافقا بصفقون فيضبطون وحدة الايقاع ، وقد تنزهوا جميعا عن متكسر الاشارة واللفظ . كنت ترى هذا بظفر طرفة جامعة وهذا يزرق وعده جارح فتصيب حتى في رتوب نعم الترجيعه صفوان الفتوة . كل لك دار تحت نافذتي في فناء الدبر علي خطوات مبهمة من الكتيسة حيث كان يقام قداس الأحد . ما ابلغه دليلا على ما مر بك من رواية العمري في «مسالك الايصار» وهو يصف دير مار ميخائيل : «تجواب فيه الحان الاغانى وقراءة الرهبانين» . والحق اني ماكنت ذهنتي ، فبادرني احد الرهبان بقوله : «ذلك الذي شاهدته يجري في كل يوم من ايام الاحاد، كلما عرج علينا شباب يقرهم السرور في طريقتهم الى الارز . وكان الشباب ، الى زمن قريب ، يعرجون في مساء كل سبت ايضا» .

ولما شب النهار تجلسنت الى غبطة البطريرك كعادتنا في كل صبح ننتقى احاديث الادب والتاريخ ، وهو يهيمسا مترسل راسخ ، فجاني في مفاتيحة عذبة ، اصحت مضرب المثل في ربي لبنان ، قال : «جاني خير الفجر ، فحزنتي ان عنيك ما شيعت من النوم ، وهل تشبع في دير ؟ ...» بسمه طائرة ، ثم قال : «ان هذا التوب الذي شج به الفناء سليل الشعائر الصبرانية ، تمكن على العصور فما انفك يدور في ربوعنا ، فكانني بنا غمساناه في ماء المعمودية فنصرناه . وما علينا : ان البيعة المارونية مستمسكة بروح المسيحية الاولى ، فلانظر من العبادات الرافاة وقد امرتها «المراير» بهذا اللفظ : «سبحوا اسمه بالرقص ، سبحوه بالذلف والكتارة ... سبحوه بالصنوج» . ان بيعتنا ابت ان

تتصلب ، فظلت موصولة بالشعب ، والشعب الماروني يعرف كيف يلف ورعه الصلي بالفرح النقي » .

قال السيد البطريرك كلمته فعدت الى نفسي : اجل تلك زينة من زينات الايمان ساذجة ، ولكنها ما ابدع اثرها في النفس ، قد تركتها ام تزلزلت فجفج ولها حين تتلمس حظرة الرب . وما ادروع الوعد الذي يسطه المؤمن ، في الاقنق البعيد ، القديس يوحنا ثم الذهب اذ يقول : « مسا اعطانا الله قديمين نستعملهما في السعي الشائن ولكن لنشب بهما ذات يوم الى برج الملائكة » .

زينة ساذجة ذات اثر في النفس . فنذكرت ايام كنت اقص الى لبنان مصطافا وانا صبي . خبرت اذ ذلك اوانا من اللهب كان الفتية يقبلون عليها في ساحة الكنيسة ، عند خروجه من القديس في ايام الاحاد والاعياد : ايات بطولة هي اقرب الى غرور الصبية مع ما تقتضي من شدة الرجال ، منها المنافسة في قرع الاجراس ورفع « القايمه » (النقل) بغير تقلل ، ثم ياتي دور الديكة الموهودة تدعو اليها «منجيرة» (ناي ريغي) ومزمار ودف . وكان اذا قدم اسقف ماروني الى القرية خفت اليه زمرة من الشباب ، فتراهم يديكون وهم يخفرون موكب الاسقف حتى غتية الكنيسة او يهسو مقره ، وهناك يقومون برقصه « السيف والترس » تحثهم وتوقع لهم « قرنيطة » (آلة نفع افرنجية الاصل : كلاريتيت) اصحبت ينيرانها الحادة تزاحم « المنجيرة » العربية ذات الهمزات العذبة . هذا وكثيرا ما نستقبل سيوف تتضارب موكب عرس عند مدخل الكنيسة .

والعجيب ان كل هذه الضروب من الحبور الساذج تقع تحت ابطار الرهبان والقساوسة في المزارعة . فلا يستنكرونها بل تراهم ينشرون لها مع انما يكرهونها . حيث المبدأ — بديل ما ورد في « كتاب الهدي » الذي صنف في القرن الحادي عشر الميلادي ، باللغة العربية ، دستوراً لطائفة المارونية ، فيه « واذا اقبلتم الى بيوت الله من قرب او من بعد ، فلا تكونوا فيها كفي لمب ولهو وغنا وضحك وقمار . وان رايتم احدا يفعل ذلك فلا تقربوه لانه من سهام الشيطان الذي يعوكم من التسبيح » . الا انه في الكتاب نفسه هذا ايضا : « والله على الصلوات تعيد الفصح ، يقومون فيه بالصلاة والتهايل ، ولهم ان ياكلوا فيه ويشربوا ويفرحوا على ان لا ياتوا ولا يخطوا » . وهذا النص الثاني يسوغ حديث البطريرك .

تقع الديكة في لبنان يوما هنا ويوما هنا عند الانتشار بعد صلاة الاحد او في اثناء اقامتها ، وعند الاحتفال بعيد من

(١) لاسماء القرى اللبنانية المطلب : انيس فريضة « اسماء المدن والقوى اللبنانية ونفس معانيها » بيروت ١٩٥٦ . (٢) المؤلف بحث فلسفي في الناية العقلية للمفارقة : المطلب كتابه « الغرض عند عرب العاجلية » بالفرنسية ، باريس ١٩٣٢ ، ومقال له في « مجلة دائرة المعارف الاسلامية » (مفارقة) ، لندن ١٩٣٧ .

الاعياد او ذكran قديس يكون شفيح القرية . وموقع الديكة ساحة كنيسة او قضاء دير ، يفزوها لفيق من الناس جهم نصاري ، يابخذ منهم السرور كل ماخذ يوما او يومين . وانا اسوق اليك بعض الكروانات : في شمالي لبنان (١) : كفرزينا ، ١٣ حزيران (يونيو) ، مار طابريوس البدواني ، وهو الذي يكشف عن الاشياء القاتعة ويحيي الاطفال — كفرحانا ، ٢ ايلول (سبتمبر) ، مار ماما ، شفيح طلاب الزواج — ، حديث ، ٤ ايلول ، مار رومانوس ، في ذلك اليوم بغصم العباد خبزنا من ذرة في زيت الزيتون ويلدرون عليه رمادا — حصرون ، ١٤ تشرين اول (الكتوير) ، مار لوبا — في جبيل لبنان : بيت مري ، ١٥ ايلول ، مار ساسين — المروج ، ٢٤ ايلول ، مارت (القديسة) تقلا — مسقة ، ٢٠ تشرين اول ، مار شليطا ، في ذلك اليوم بهيج العباد (وهم موارنة) ، بعد القداس على طعام يسمى « طعة » مباركة من القس ، ومصدر هذه التسمية ان مار شليطا حارس انواع الحيوان — ترشيته الذكران نفسه ، وهناك يعايش الموارنة مسلمون يحسنون الديكة — في كسرون : فيثرون ، ٧ آب (اغسطس) مار شموط ، شفيح المخلصين .

في كل هذه المواسم يدور شراب العرق حول اصناف من الطعام اللبناني . ولا يقل دورا في اعياد مسيحية اخرى . وفي اصف لك عيدين منها ، الاول في اهدن بشمالي لبنان والثاني في القلوق من قرى كسرون :

في اهدن بعيد الموارنة عيد الصليبي في ١٤ سبتمبر ، ولهم فيه مثل عظيم وشرة يتقزز منه الحس المسقول . في القلوق ايسابون الى رفع ثيران الابتهاج على رؤوس الخيل ، ولا يكاد الصبح ينتهي حتى تصعد النساء الى ثلة فوق عليا في « البيدة الحصن » . ويكون صعودهن على نهج « درب الصليب » (وهو سير مخصوص باحدى عبادات المسيحيين ، كانهم معه ينتقلون من محط الى محط — وعندها اثنا عشر — تذكيرا بما عناه السيد المسيح في طريقه المضني الى الاستشهاد حاملا صليبه) . اما الرجال فيلحقون بالنساء مزودين بشرائح من لحم الماعز والفان . ومنى فرغ الجميع من حضور القداس في البيعة اقبلوا على اللحم نيئا ومشويا وعلى العرق مجلوبا في « الفيات » من زجاج يسع كل منها « الف » كوب . ثم ينحدر رهط من « القضايات » انى القرية ليستقبلوا بطريرك الموارنة او من ينوب عنه من المطارنة ، فهناك اذن جرجرة خيل وفرقة بارود ، تراسلان الضيف الجليل حتى قمة التلة . واذا اقتضت الصلاة وانصرف الضيف جلجلت مظاهر العيد الى ان تعجب الشمس . فنرى النساء يفرين في جرن شحم لحم الخروف وقد عالجنه بصل وبقا من التمتع والصعتر ثم خلطنه بالبرغل : هذه هي « الكبة » المشهورة . واما الرجال فيميلون الى الديكة فيشتبون ، تحدوهم الحان نطلتها « قصبة » ، وكثيرا ما تقف فتائق اول الشبكة فيقال لها « مسكة الرأس » تحضر وترفع (ولعلها تبحت من خليب) — والديكة في اهدن

اشواق ملتهبة

من ديوان « ورود الصباح » الممد للطبع

بت ليلى ، ومنى القلب شظايا تتمرق
للكتاب ، الامل المنشود عقلي يتشوق
ظامئ العقل الى جدولته الصافي المرقق
رشقة من ضوئه الشفاف للروح المحرق
يستحجم الفكر في اسق من الروح ويخفق
يفسر الانسان - بين الكتب - درسا وتعمق
اتمنى ابصر الحرف على الطرس ... تمنق
هو في كفى .. ولكن دونه سنر مقلق
الهم المعنى من الرمز كعطر حين يعيق
منبع الياس عيوني ، ان عيني لي مزلق
القي الليل عليها ... فاذا بي مثل زورق
وسط امواج من الحزن غصاب تندلق
تائه المجداف حيران وهوج الموج تصفق
بعد الشاطئ عنه كاد في اللجة يفرق

محمد سعيد الخيزي

القطف - السعودية

ARCHIVE
http://archive.beta.sakhi.com

في حدود انعام برسلها «مجزوء» (قصبة مزدوجة) ودربكة .
يا لوفع هذا البحر في اقصاب الجماعة ، فتصفق الايدي
وترعد الخواقي

تسمى «الهورار» ، وبينها وبين الدبكة المأرجة وكذلك
الدبكة المنسوبة الى جهة بعلبك فرق سبب ، فوامه ادراج
خطوتين من خطا السير بين دفعتين من الدبكة . والدبكة
الثلاث تنحرف عن « سحجة » الدروز حيث التفرات
تلاحق التقلات .

يا غزبل يا يو الهيبا يا هاري يا معذب آ
يا حلوية ذقت البرد القيسي بطرف العبا
وهناك رقصة اقل هيبا : تجعل فتاة جرة على فرع
راسها وتخط في القضاء اشارات لطيفة مصدرها تنن رفيق
في الجوارح . ثم تغور العقول فيتحدى الرجال بعضهم
بعضا ، ويتجمعون عصابة عصابة ، بعضها الى اسرة وبعضها
الى شبيعة ، فتعتقد «مناطرات» تدور فيها المطاولة في
مساحلة من الشعر العامي مرتجلة باهرة احبانا . وكثيرا
ما تصير المباحة الى صراع وضراب : تلك رجعات لا ترد
ولا تبكي لسنة من سنن الجاهلية ايام كانت العرب تسمى
الى «المنافرات والمفاخرات» (٢) . بقي ان في هذا الفيسد
المشهود يبدو النساء في الوان من الحلي والحلل ، والسنيات
الاعرابيات منهن - وبلقين بالزينات - ذوق اسلم من ذوق
المسيحيات : بلبس «المنتيان» وهو صدار من مخمل او
اغثر موشي بخيوط ذهب ، وعلى الراس مقنعة تتدلى وقد
احاطت بالعيون برقها الكحل وبالاصداع زوقها الخال .

هذا في اهدن ، اما في اللقوى المعلقة على ارتفاع ثمانمائة
والف متر فترى حشدا يموج في يوم عيد انتقال سنن مريم
الى السماء على اجنحة الملائكة . يأتي الخلق من كل صوب :
الموارنة من العاقورة وقرطباطونيين ، الشيعة من مزرعة البباد
واحبابنا من بعلبك ، اهل السنة من مضارب الاعراب المنشورة
في تلك الناحية . يا لذلك اليوم الحافل ! ياتلف فيه الورع
والقص ، على امتداد الليل . وفي سحبة العجور يرتقى
النصارى الى الكنيسة ويتبعهم المسلمون ليعلقوا «الندور»
في حيطانها . ومتى علا النهار تزاحم الناس في السهل
وشرعوا في اكل الكبة والساجية ، هذه متخذة من لحم
الحملان بطيخ السمن وبقشاه اللبن الرائب . اما عن الفرق
فلا تسلم . ثم يتبدى اللهو العاب من القروسية ، ومقارعة
الابطال بالسيوف . ثم تأتي نوبة الدبكة يشترك فيها الرجال
والنساء ، فرقة فرقة ، كل منها الى ملة ، ولا يلبس ان
تشترك الفرق ، وسرعان ما يبرز من بين الصفوف فتاة
يسمونها «قمورة» للتحبيب . فاذا ايقاع الدبكة يستشيط

بشر فارس

القاهرة

تراثا العقلي

بقلم عبد العزيز جادو

ما هو التحليل النفسي ؟

لعل افضل جواب على هذا السؤال هو ان التحليل النفسي معناه الكشف عن تيارات العقل الخفية ، ومكوناته التي تتحكم في تصرفنا وسلوكنا ، والبحث عن اشياء مخبوءة ومكبوتة ومنسية ، ابرار او تقديم هذه المادة المستكشفة الى الوعي او العقل المفكر .

ان كل هذه العمليات العقلية التي تسيطر بثبات على الدوام ، والتي تغفل عنها وتجهلها تماما تسمى «العمليات اللاشعورية» ، وليس معنى هذا ان ثمة خطأ معينا بفصل بين العقل الشعوري والعقل اللاشعوري ، اذ لا وجود البتة لشيء من هذا القبيل . ولقد تأتي فكرة او خاطرة في لحظة ما الى المستويات الشعورية من العقل ثم لا تضي لحظة اخرى حتى تكون هذه الفكرة او الخاطرة معمورة في الطبقة اللاشعورية من العمليات العقلية .

والعقل احد وظائف ، مثله كمثيل الدفيرة البصيرة وظيفته القلب والتفسي وظيفته الزئنين . ويمكن مقارنة التيارات او مجرى ما لا يتوقف ابدا ، وبتألفها من مجرى علوي او السطح ، وجزء سفلي او تحت السطح . فالشعور هو الجزء المفكر الذي نديره ونعلم به . اما اللاشعور فهو الجزء المجهول ، العميق ، ذو المراس الصعب . وفي العقل فكريات ثابتة محققة ، وفيه عواطف وغرائز ، وموضوعات ذات قيمة وذات اهمية ، تتجمع كلها معا وتكون ما يسمى بالعقد النفسية . وهذه العقد او مجموعة العمليات العقلية تحركها غرائزنا وتستجيبها باستمرار ، وتنفذ وتدور حول موضوع ما ذي اهمية كبيرة ، قد يكون هواية من الهوايات ، او مالا او حبا ، او عقيدة ، او ما الى ذلك . فتظهر هذه العقديين الغينة والغينة في المستويات الواعية او الشعورية ، ثم تنفمر مرة اخرى في المستويات اللاشعورية العميقة . وهي ، في الحقيقة ، يمكن مقارنتها نوعا باوراق الشجر اذ تسقط على سطح نهر فتدفعها التيارات تسرا الى اعماق اقوار المجرى . ويمالغ التحليل النفسي في الاصل وعلى وجه الخصوص تلك المجريات المخبوءة من العقل ، ويهتم بالنش والتفتيق عن العقد الخفية او المكبوتة ، كما يهتم ايضا باشياء عقلية اجبرت على الخروج كرها من المجريات الشعورية الى الطبقة السفلية الدفيرة اللاشعورية من العقل التي لا تزال راقدة ليرضا ويعرضها على الشعور .

تطور العقل اللاشعوري

ان العقل اللاشعوري اقدم من الانسان نفسه . ولقد كان من المعتقد ان العقل الانساني اللاشعوري بدأ منذ بضع ملايين من السنين ، وربما يرجع تاريخها الى ذلك الوقت الذي كانت فيه الحياة المنظمة في بدء نشأتها . وكان سطح الارض تملوه مادة رخوة غروية اشبه بصبغ الوحل . هذه الفترة المبكرة جدا من الوجود في الحياة البدائية تسمى بالحقب الاركي او الابتدائي . ولقد تجرمت بضع ملايين من السنين قبل ان تتم المرحلة التالية من الارتقاء المنطور . وتتحكم هذه الطبقة السفلية من اللاشعور في الاستجابات البيولوجية الاساسية للتأثيرات الخارجية ، وفي الاستجابات المختلفة للخواطر والتأثيرات التي يتلقاها من العالم الخارجي . وبلي تطور اللاشعور ما كان هنالك من زمن امثد من العصر الاركي الى العصر الهيجي ، عصر وجود الحيوان . وبلغ من العمر ملايين السنين . ولقد ابان التحول من الحياة البروتوبلازمية البدائية الى حالة الحيوان وهو مسئول بلا شك عن ميول ونوعات حيوانية فطرية تظهر من وقت الى آخر في السلوك الانساني .

وتطورتا التالية في هذا التهج من الحياة تتميز بالانتقال من الحقب الحيواني الى الحقب الهيجي الذي استغرق بضع مئات من آلاف السنين . وقدر الانتقال من الهيجية الى حال الانسان بمائة الف سنة على وجه التقريب من الترقى التنو . ويمدنا هذا بالخاطرة الاخيرة من هذا الترقى الهرمدي التدريجي منذ بدء الحياة الى الوقت الحاضر . والطور الذي اسلفنا الاشارة اليه من هذا النظام المرتب للانتقال المنطور هو ذلك العصر المعروف بالعصر الاجتماعي . ويقدر عصر هذه الحقبة من الزمن على وجه التقريب بعشرة آلاف من السنين ، وهو العصر الثقافي في تاريخ البشرية المتمدن اجتماعيا .

فاذا وقفنا لتحليل سمات الطفل وميزاته وسلوكه نجد ان ثمة اشياء ثابتة لا يمكن ان تعجز عن التأثير فيها . فالحركات الغريزية في الطفل الوليد التي يقوم بها بشكل توقيعي تشبه تماما ، من عدة وجوه ، الحركات المماثلة في الكائنات المائية . ثم ان الصفات او السمات التماسكية في الطفل تحاكي اوجه النشاط في المخلوق البشري الشبيه بالانسان .

وقد يبدو كل هذا غامضا مستغلقا على الافهام ، او خيالا بعيد الاحتمال ، او شيئا تغلب عليه الصيغة العلمية ، ولكننا حين نبدأ في تحليل الحياة وسماتها وغرائزنا وسلوكنا نجد بكل تأكيد ان هناك اكثر من صلة علمية واكثر من حلقة نظرية بين الطبيعة منذ وجود الانسان وما قبل وجود الانسان . فالوليد البشري من مولده حتى بلوغه الشهر التاسع من حياته يكون النشاط العقلي الشعوري عنده معدوما . ولا توجد لديه الا تلك الاستجابات الغريزية والوظائف البيولوجية للحياة البدائية المنظمة ، وهذه الفترة تطابق

ومن ناحية أخرى ، هب أن هذا الشاب راح يحل صراعه مع القعد بموازنته باهتمام وبدقة الظروف الجوهرية فيها ، وطفق يحلل الموقف من جميع نواحيه ومن زواياه المختلفة ، وأخذ يتحدث عن الأمر ويتناقش فيه مع أصدقائه ولدائه ، ومن ثم يعزم عزما أكيدا على ترك شكوكه العقيدية جانبا ، ويعلن للاشتهااء البيولوجي ، أعني الحب . فهو إذن قد حل مشكلاته ولم يكبت منها شيئا البتة ، ونظر الى المسألة برمتها بانزان ولثبات ورباطة جأش . وانتهى منها بخير .

الرقيب

من ذاب الطبيعة على الدوام أن تحرس مداخل العقل الشعوري محاولة منع أشياء عقلية ذميمة أو مثناة ، وصدها عن المرور من الاشعورية ، أشياء ميكروتنق الاشعور منذ زمان مضى . وعن طريق نوع من عشرات الألوف من المكروبات أن تقي العقل الشعوري من عشرات الألوف من المكروبات الصغيرة الأليمة ، التي تكون متنبهة دائما ومتيقظة ، تجاهده للحصول على أقرار واعتراف بوساطة الشعور . هذه الآلية العقلية الخاصة تعرف « بالرقيب » . وأنها تلي الخدمة دائما ، وأنها لساخرة دوما ومتيقظة للمادة التي قد تمر من خلال البوابات ، إذا وانتهت الفرصة . ويمكن أن تكون معظم الميكانات أو الاشتهااءات الاشعورية مكبرة ومنفرة ، وربما تكون مثناة أيضا إذا قدمت الى الشعور بوقاحة وجبراة وبصورة سالفة غير مستترة . وعن طريق الحلم ترفض تفلقات الاشعور واشتباقاته . كما أنها ترفض الاشعور بأساليب اليقظة ، هي « أحلام اليقظة » أو الاوهام والتخيلات ، طوة اضطرابات العصبية التي أشرنا إليها كالعقبات . ويمكن أن يثني الفرد بجدي هذه المسالك الثلاثة أو يعاتبها كلها مجتمعة معا .

ليس ثمة فرد الا وينغمس أن كثيرا أو قليلا في « أحلام اليقظة » أو الأطياف الوهمية كما اصطلى على تسميتها . وكثيرا ما يستسلم بعضنا للاوهام لدرجة تبث على التراخي والكسل وتحلل عناصر الشخصية ، تلك التي تنهض بالصناعة وتدعم الى النجاح والرقي . وكثيرا ما نلاحظ هذا على الصبي الداهل ، الغالب العقل ، الذي يقيم عقله على « أرض الإيهام النفسي » . وإن كمية معينة من هذا النشاط العقلي مفيدة لكل فرد ، فهي تروشه الى الابتكار ، وتهدية الى الخلق والإبداع في الفن والوسيقى وغيرهما . . وفي إمكاننا جميعا أن نحصل على درجة ملحوظة من السدة والبطلة والرضا عن طريق هذه العملية العقلية . أما إذا استولى هذا الانغماس في اللذة على التفكير والتأمل فتستكون النتيجة فسادا في الطموح ، وسفها يستولي على عقل الفرد عبر حدود منفعته الميزة ، وقد تطرأ على الشخصية تغيرات خطيرة . ونحن لا يمكننا أن نوصد الباب في وجه نشاط العقل الواهي ونسمح للاشعور بالعريضة أو بالتبض على السلطة الكاملة ، فقد يؤدي هذا الى كارثة ، وقد يجلب الكثير من التامب والصعاب .

على وجه التقريب مرحلة التطور الأركية . وحياة الطفل من الشهر التاسع الى أن يبلغ السنة السابعة من عمره تطابق تماما فترة التطور الحيوانية . ففي خلال هذه المدة تنحصر نشاطه العقلي ويتركز غالبا في لذته وفي جسده . والمرحلة التي بين السابعة والرابعة عشرة من سني حياته تنفق على وجه التقريب مع المرحلة الهمجية التي يسبق أن أشرنا إليها . وفي أثناء هذه الفترة من الحياة يكون للمعبادة أو الحب دور رئيسي تصوغه في الخلطة العقلية . وبانتهاء السنة الرابعة عشر تبدأ الفترة الاجتماعية التي يقوم فيها التكوين الاجتماعي للمراهق مع النمو الثقافي الطبيعي بإداء الدور الرئيسي . وليست هذه المرحلة إلا مجرد غلاف رقيق جدا إذا قورنت بالطبقة الرقيقة الأخرى من العقل الاشعوري .

العقد النفسية

إن الأجسام الطافية في تلك الطبقات السفلية من العقل ، أو ما يعبر عنها بتعبير أدق بالاشعورية ، هي مجموعة متعددة الاشكال لمظاهر العقل تنسب في الغالب الى العقد النفسية والعقدة ، كأم محقق ، أن هي إلا وسيلة ملائمة ومرحبة لعمليات عقلية نوعية معينة . ومن العقد المألوفة ، التي كثيرا ما نهتم بها ، والتي تكون نقطة البداية لكثير من مشكلات الحياة ، عقدة الحكاية العائلية . وهي كثيرها من العقد تنشأ في الغالب منذ الطفولة ، وتنمو مع الفرد . وهذه العقدة الخاصة بالحكاية العائلية تعني ببساطة الإنكار والخطاير المختلفة والعواطف السالبة التي يتركز في فرد من أفراد الأسرة كالتي يركزها الابن في نفسه ، أو التي تركزها البنت في أبيها ، أو تلك التي يتركزها الأب في أمها ، أو العكس . وربما يعترض الفرد في أثناء حياته عقبات أو كثير من هذه العقد ، أي أنه قد يقع صراع من العقد . فماذا يحدث حين يقع هذا الصراع ؟ ربما تحدث أشياء كثيرة ، ولكن أحد الأشياء المألوفة الكثيرة الحدوث هي أن واحدة من تلك العقد تضطر الى الهبوط قسرا الى أعماق الاشعور . هذا الهبوط الإجباري أو القسري يعرف بالكبت . ومن جهة أخرى قد تنال إحدى العقد السيادة على الآخر فيرين على الصراع فترة هدوء مؤقتة . واعتدك بحل الفرد صراعه مهما كان وكيفما يكن . أما إذا نزلت هذه العقد مجبرة الى مستويات الاشعور ولم يقبلها الشعور أو يسلم بها - أي إذا لم يكن هناك تفكير فيها أو أي حديث منها - فلها حتما ستكتشف عن نفسها أن أجلا أو عاجلا ، في حياة مقبلة على شكل اضطرابات عصبية . ولنغرض مثلا ، أن شابا بعينه وقع في حب فتاة صغيرة ، ملكت عليه مشاعره . وكانت هناك نوارق دينية وقفت في طريقه عقبة كئودا وبات من المستحيل أن ينتهي الحب بالزواج . هنا يكبت الشاب عقدة الحب من الشعور ويقصها عنه - لا عن العقل - في الاشعور . وبمعنى آخر ، أنه لم يحل صراعه ، وإنما كبت عقدة الحب . وقد يكون هذا الموقف سببا في تكوين اضطرابات عصبية بعد فترة من الزمن قد تطول أو تقصر .

الإحلام

لقد خدمت الإحلام (١) دائماً اغراضاً على جانب كبير من الغائلة ، حتى لقد كان ينظر إليها في تاريخ روما القديم واليونان نظرة خنثية ومهابة . وكانت تعتبر أيضاً وهماً وخرافة . كما كان يرى فيها البعض تنبؤاً بما سيأتي به الزمان من حوادث . وكان لكل جيش من الجيوش كنيية من مفسري الحلم ، فإذا قاموا بأي حملة عسكرية بدون أن يكون في صحتهم هؤلاء المفسرين يسوء حظهم وتذهب ربحهم .

وان دراسة التاريخ اليوناني والروماني لأخيرة بالحجج والشواهد على أن الإحلام كانت تدرس بعناية فائقة ، وباحتمام رائد قبل أن يحاط علماً بأهميتها أو أي عملهما بلغت درجته من الأهمية . وكان الاسكندر الأكبر قبل أن يقلع بسيفيته يستعين بأعظم مفسري الإحلام في عهده . وكثيراً ما لعبت الإحلام خلال تاريخ الإنسان دوراً عظيماً في مصير الشعوب والأمم . ولقد أثر الجول والخرافة على معنى الإحلام في سائر العقب . فلم تكن الإحلام حتى الجزء الأخير من القرن التاسع عشر والجزء المبكر من القرن العشرين ، لم تكن تدرس حسب الأصول العلمية ، ولم تطبق في تحليل السلوك الإنساني ودراسة العقل البشري في جميع أطواره ومراحله .

وللإحلام طرازان رئيسيان : الأول ، وهو حلم التجربة أو حلم الحالة الشعورية الراهنة التي يعيش فيها العالم من جديد مرة أخرى في خلال حلم بذكريات أو أحاسيس مؤجلة ، اليمية مكتوبة أو منسية . . والطراز الثاني هو حلم الشياخ رغبة معينة أو اشتهاوات تهو النفس إليها ويعبؤها الشعور ومعظم الإحلام تستخدم في الأصل القويع النافذ والخيال من أشياخ الرغبة ، أي أنها ترضى بقدر ما ، وبوسيلة ما ، المشتهيات الأشعورية للنفس . وقد يكون هذا أشياخاً بسيطاً لرغبة عند الطفل ، أو أرضاء عادياً للجوع أو الظما أو الحرب ، أو الحلم بأحدى وسائل أسباب الراحة والرفاء ، أو يكون حلماً له خطة ما لأشياخ الرغبة ، ويميل إلى إخماد أو تهدئة مشتهيات الأشعور من حاجات ومطالب بيولوجية . والحلم إما أن يكون صريحاً ومكتشفاً في تكوينه ، أو يكون معناه الحقيقي أو الدافع الجوهري له مستتراً ومكتوناً . وهناك حلم يشبع رغبة الطفل ، إذ يرى في حلمه تلاماً من العلوي والغائمة والدمى . ثم هناك حلم المسجين بالحربة ، وحلم المسافر بإسرتة ، والجندي بوطنه . ومحتوى الحلم أو مضمونه يتأثر إلى حد بعيد بشخصية الحالم وتربيته . أما فيما يختص بالأطفال فالحلم لا يهيم إن يستتر أو يستخفي كالحال في حلم المراهق . فكلماً كان الرقي العقلي أقل كان الحلم أكثر ميلاً إلى الواقعية .

(١) للفردي إذا شاء الاستزادة في موضوع الإحلام أن يرجع إلى كتاب « الإحلام والرؤى » للوف في سلسلة « اقرأ » التي تصدرها دار المعارف ، والقمارة (٢) داجع مقال « الحفارة والجنس » للكتاب بمدد النفس من مجلة « الأدب » .

ولذلك نرى أن الحلم عند المراهق المستنير أو المتقف يميل دائماً إلى الرمزية العالية ، أي أن الدافع الحقيقي للحلم إما أن يكون معنانياً في التنسّر ، وإما أن تصوره الرموز ، وتحميه المؤثرات الميكانيكية التي تحرف المعنى أو الشكل . ونادراً ما نستطيع تذكر الحلم في صورته الصافية ، الصريحة ، الحقيقية كما نراها في حلماًنا بالفيط . أما صيغة الحلم التي نذكرها أو نسترجعها فتسمى المحتوى الظاهر . وإما الرغبة الحقيقية الأصلية أو المحتوى الكامن للحلم فيواربها منهج من الرموز معقد ومشوش . وإما ما نسميه « الرقيب النفساني الداخلي » أو ديدبان العقل ، فهو يقوم بالحراسة دائماً ، ويسدل الستار على صورة الحلم ، فيحصل بذلك على تلك العنرة (الدالة) التي كثيراً ما تلاحق الحلم . ويميل هذا المؤثر الميكانيكي ، الذي نوهنا عنه ، إلى وقاية نهما وأدراكنا الحلم ، وبحجب الصورة الغامضة ، المبهمة عن الشعور . والمحتوى الظاهر للحلم أو تلك الحكاية التي تذكر بعد الاستيقاظ ، ركب ورتب بحيث تتم الاستفادة ويعم النفع من أربع مؤثرات ميكانيكية هي : الإبدال ، والتكثيف ، والتدريج ، والتنقية الثانوية .

وستشرح كلامها بابتجار فيما يلي :

١ - التكثيف : هو الميل إلى تركيز الحلم كما يتذكر ، ومرجحة في وقت ما بانكار الحلم . وهذا يؤدي في الغالب إلى إحلام خيالية وغريبة غير مألوفة .

٢ - الإبدال : هو أحد المؤثرات الميكانيكية للأشعور . وهو فعل وحجب . وأجزاء مادة الحلم القليلة الاعمية معبودة ومعبقة . وهذا ما يجعل عناصر الحلم الخطيرة وذات الاعمية تقب عن أنظارنا .

٣ - التدريج : أي الخروج إلى الفن المسرحي . هو استخدام الرموز واستعمالها للمنفعة لكي تخفي عن الشعور رغبات أو اشتهاوات خاصة . أو بمعنى آخر ، استبدال الجوهر الخام الكره للأشعور ، بمهارة فائقة ، وبجمال أخاذ ، برموز خاصة تكون في العادة غير واضحة وغير مفهومة لدى العقل الواعي .

٤ - التنقية الثانوية هي تلك المعونة أو الإعانة الاضائية للشعوب التي تعيد بناء الحلم في بعض النواحي ، حينما يكون الإحساس بالنفور من الحلم مضابقاً للشعور ، بالإضافة إلى أنه ، من جهة أخرى يؤكد لنا دائماً أن الحلم ، ولو أنه مضطرب ، متعب ، ليس إلا حلم وحسب .

الإنسان مكافح دواماً

إن حضارة بضعة آلاف من السنين لم نصف إلى أخلاق الإنسان وسلوكه إلا قشرة طفيفة خفيفة . فهو في كفاح مرير دائم ضد البواعث الحيوانية والرغبات الهمجية . والتحديات ما قبل البشر متاهة دائماً أبداً للبروز من وراء الحجاب الاجتماعي الخفيف . فبوساطة الحلم كان للإنسان أسهل وأبسط أسلوب للتعبير عن هذه الشهوات المتأصلة . وكان القمع القوي للتهنية السوية

الشاهدة في العصور المبكرة جداً من الوجود الإنساني ، وهذه الصورة هي الطالبة على الدوام والباحج بامتاع الرغبات لكي تعد الاشعور بالذلة بغض النظر عما يتأتى بعد ذلك من تبعات ، ومهما كانت العواقب . وأقرب مثل لهذا ما نشاهده في الطفل الذي لا يهجم إلا برغباته الخاصة فحسب ، والباحج الدائب في طلب ارضائها ، وذلك في صورة غذاء او راحة او مودة . ولذا نرى جيذاً ان ليس فيها من تستعبد هذه السمة . وبملاحظة دقيقة يمكننا ان نرى هذه الشهوات الطفلية تستحوذ على المراهق بشيء من التحوير والتعديل . وللوقاية من هذه القوى التي تحمل المرء على الاذعان لئلا هذه المؤثرات يتحتم عليه ان يقيم حداً ويثبت سداً تمنع من هذه المشتبهات الطفلية حتى ولو لم يكن متحققاً مما تكون اكثر هذه القوى . ولكن مع ذلك يفرض سنساراً واقياً لصد الخطر الموجود في كل آن .

واما «مبدأ الواقع» من جهة أخرى ، فلديه من اجل موضوعه التكييف السوي والتوافق الطبيعي للتكوين العضوي لمختلف الحقائق في بيئته ، سواء اكانت مادية أم روحانية . ولكي يظل حياً يجب عليه ان يتنصر ويسلم بمطالب القطيع ، ويقوى الطبيعة ، وبالعوالم والمؤثرات المعقدة الكائنة في حياته والمحيطه به وببيئته . والعقل والمشي هما الدعامتان اللتان يرتكز عليهما هذا المبدأ . والتحليل النفسي اذن ، تقاعدة اساسية ، هو اكتشاف والتعقب عن افوار الاشعور في العقل ، والسعي في البحث عن اشياء عقلية مكتوبة وتقدمها الى الشعور . وبهذه العملية الانكسارية يجرى بنا ان نعود ، في كثير من الاوقات ، الى عهد الطفولة ، ويجب ان يؤدي البحث والتحليل الى انشاء مكتوبة منذ زمان ورسبت في العقل . واسلحتنا الرئيسية التي يمكننا ان نبحت بها عن هذه المكنونات هي : الحلم ، والعملية التي تسمى «التداعي الحر المطلق» ومعناها بكل بساطة تلك الأفكار التي تخطر على البال حين يكون ثمة ايحاء ، ويكون الفكر مسموحاً له بان يشتت ويهيم على وجهه ، ويكون الفكر موجهاً ليرى بنفسه ما فات من حياته ، ولا سيما تلك الفترات التي يكون قد وقع له فيها حادث مؤلم أو شاذ . وبعد ان تسبين هذه الاشياء العقلية المكتوبة ، وبعد ان تحل تقدم الى الفرد فيأخذ في التأمل والنظر في الامر برمته نظرة مختلفة متزنة ، يروح رصينة رزينة وبجاش رابض رابض .

وباعادة تنظيم «مبدأ الواقع» بالطريقة التي يتطلع بها الانسان الى الاشياء ، سيكون في امكاننا في كثير من الاحيان ، ان ننحي عن انفسنا صفات عقلية مضنية . ولا يشمل هذا بالطبع الا الحالات العقلية التي لم تؤسس على تغيرات ثابتة في المخ وفي العصبانيات التي لم يرتد بها الفرد الى المستوى الطفولي او الصبائي لكي يضمن لنفسه اشباع مشتبهاته الاشعورية .

عبد العزيز جادو

الاستكتمرية

والاصلاح الاجتماعي الطبيعي احد المؤثرات والحرزات الحقيقية للارتفاع بمرور الحلم . فالطفل مثلاً ككائن اقل خبرة في الشؤون الخاصة بالامور الدنيوية لا يحتاج الى تلك الاساليب الملتوية بالف والدوران حول قواعد ورشادات اجتماعية . ولكونه «هجيناً صغيراً» لا حاجة مطلقاً لتلك الوسائل من التعمية والتستر ، فهو لا يمكن ان يصدم بالشهوات الفطرية التي يمكن ان تؤثر تأثيراً مباشراً على عقل المراهق . فالرموز اذن هي التراث التجمع والمحكم عمله منذ ظهور الإنسان . ولكل عصر مجموعته من الرموز . وقد طووت حضارتنا الحديثة الرموز وازدادت اليها رموز العصور الغابرة فكان لنا منها مخزن غني عظيم في استطاعتنا ان نخشع منه ما نشاء ونقتما نشاء (٩) . والحلم الحديث غني بالاداة الرمزية التي يمكن ان تلتقي عصور التاريخ السحيقة التي ترجع بنا الى الصين القديمة ومصر واليونان والرومان . وكثيراً ما نجد من الاعمال الفنية ما يعبر بهذه اللغة الرمزية بوضوح اكثر مما تعبر به الاعمال المكتوبة . فمن الطبيعي اذن ان تكون احلامنا مركبة من موضوعات نقوم دائماً مقام اشياء خاصة معينة في حياتنا .

اما الوسيلة الاخرى التي يمكن ان ترضى الاشعور فهي عن طريق العصاب . وهو مؤثر آلي يتم بوساطته ارضاء الاشعوري ، واشباع شهواته عن طريق امراض خاصة وامراض وهمية . وفي العصاب ثمة نوع من الشهوات المتدفقة ترجع الى ايام الطفولة المبكرة - وكما ينجم الطفل اشتباهاته ونزواته بالليل الخبيث المصطب الى الآخرين - كذلك يفعل الفرد العصابي بوساطة شكائاته البالية . اب كبت الصراع الذي لم يجد حلاً فانه بعد السيل المتكاثرات العصبية فيما بعد في الحياة . وفي العلاقات العصبية الحرة ثمة كبت لخبرات المؤلمة او النائرة التي تبرز فيما بعد في صورة شكائات عصبية غير صريحة . وبين الحلم في هذه الحالات الشهرة والتبريز ، ويعاول ان يقدم الى العقل الشعور بطبيعة الاشياء الموجودة المكتوبة . وللعصاب درجات مختلفات ، بعضها راسخ ثابت حتى لقد يحدث للشخص تغييرات خطيرة بتسبب منها في معظم الاحيان حال من حالات الجنون .

المبادئ

من كل هذا الذي اسلفنا القول فيه يمكننا ان نرى ان العقل في حقيقة الامر ميدان حروب تتصارع فيه قوتان هائلتان . انه صراع بين ما قبل الانسان الاكثر بدائية ، وبين القوى او الدوافع الانسانية الاجتماعية . والاداة العقلية البشرية تحدث مجرى ثابتاً او تغيراً للطاقة . والقرص من هذا هو اشباع مبدئين عظيمين على اساسهما كان الوجود ، وكانت الحياة ، واي شيء يدخل في حياتنا انما يعتمد على هاتين القوتين ، اولاهما : «مبدأ الذة» و «مبدأ الواقع» .

يعبر المبدأ الاول عن الصورة الاصيلة للفعالية العقلية

صدى يتوف

- ١ -

لم ينفها فانيه
وليلنا طائل
نهارنا الراويه
ووزننا ريشة
في هبة الهافيه
هناك فوق الفضا
عوالم راضيه
لم نبتفي عالما
يلهو مع الطافيه ؟
كالبرق تعدو سنو
ه ، تحمل الفانيه

عرج النبي الى الفضاء بروحه
بخياله المعراج غب تامل
واليوم يصعد تيتف يسفينه
من صنع آدم سابعا بجحائل
ماذا نروم من الفضاء ، تنازعا ؟
افلا اكتفين بالثرى المتخاذل
بالداء يدوي جسمنا ، بمصائب
وتري ، ومين قاتل ومهازل ؟
شتان ما بين النبي ورائد
لفضائنا يسمى بحد مسائل
فنبتنا زرع الفضاء محبة
ورفيقهم ذر الذين يهواي

- ٣ -

لنا اخرى كلنا
لنا السما العاليه

للطير للصخرة
للماء في الخابيه
للتعل للنعمة
للهرة الجانيه
للزهر ، للنجمة
تشدو مع الساقيه
من أرغنا كلنا
نستشيق العافيه
وواحد روحنا
من ربنا ساريه

- ٢ -

في كوننا زاويه
أحببتها زاهيه
يا لونها القاتن
يقفل الراويه
من القضا تيتف
أحسها حانيه
تدب في قلبه
شوقا مع القافيه
الم يقل تيتف
بانها ساميه
لم يرض الا الثرى

نريا ملحق



لا تكون كلماتي هذه
آخر شيء لسي في
الحياة .. وقد لا

تكون كلمة الوداع
لهذه الحياة الطويلة الحافلة التي
عشناها خلال السنوات الثلاثين من
عمري . ولكنني بهذه الكلمات ،
وبهذه الرسالة أودع روحا طويلا من
عمري ، فان عدت للحياة من جديد
تستكون هذه الرسالة امامي كلما
خطوت خطوة ، وكلما مشيت في
درب الحياة الطويل .. ان كتب لي
ان اخطو او ان امشي مرة اخرى .
وان لم اعد قريبا وقمت هذه
الرسالة في يد شاب مشى اول
الدرب الذي مشيت فيه فوجد فيها
بعض العبر ، وبعض ما قاسيت من
الآلام ، فاعتظ ولاب الى نفسه ، وكفر
عن ذنوبه وخطاياها قبل ان يستمر
في الدرب المضيئ الاليم الذي
ترددت فيه .

✽

نشأت في بيئة صغيرة مؤلفة من
والدين كان ههما الوحيد ان اعيش
عيشة مريحة ، وان اتل اكبر قطر
من سعادة الحياة ، وكان والدي
يعمل محاميا .. كان لامعا في المدينة
سجلت له اوساطه نجاحا هائلا ،
فاكتسب من وراء ذبوع صيته وعلو
شأنه مكانة مرموقة يحسد عليها .
وكانت امي انسانة بكل معنى الكلمة ،
لم تحب شيئا في الحياة مثلما
احبنتي ، لانني كنت الشجرة الوحيدة
لها من والدي بعد زواج ناجح دام
سنوات ..

بل انني كنت اشعر تعاما اتها
تحبني اكثر مما تحب والدي ، وتسمى
كل طاقاتها لتوفر لي الهدوء والراحة
والرضى الذي كنت اتشد مذ كنت
طفلا حتى صرت شابا .

كانت هذه هي البيئة او العائلة
التي ربيت ووجدت نفسي فيها ركنًا
من اركانها الهامة .

واقفت في يوم من الايام لاجد امي
تبكي وتنتحب في غرفتها ، ولحت

والذي مسجى على فراشه ، يعوده
اكثر من طبيب .

وسمعت عبارات مقتضية مختصرة
بان والذي بحالة خطيرة وقد لا يرجي
منه الشفاء . وردد والدي في
سريره اكثر من اسبوع ، واستمرت
امي تبكي وتنتحب كلما خرجت من
غرفته ، وتمسح دموعها وتعلق على
نفرها بشاسة مصطنعة كلما قابلتني
او كلما عادت اليه مرة بعد مرة .

الى ان وقعت الكارثة المرة صبيحة
احد الايام ، ففارق والدي الحياة بين
ايدي اربعة من اصدقائه الاطباء .
وليسيت امي السود ، واصطبغ
بيتنا الكبير بالحزن والمرارة والاسى
والدموع ..

ولم يطل هذا الحزن والبكاء



طويلا .. فلما ان انقضت يوم
معدودات على وفاة امي حتى سقطت
امي في الفراش مرضعة حزينة .
وسمعتها تقول ، وربما كانت تلك
آخر كلماتها التي سمعتها :

« الحقني به يا الهي .. لن
يطيب لي العيش بعده .. اما احمد ،
فانت القادر الوحيد على رعايته ..
لن اخاف عليه بين يديك يا الهي .. »

وفارقت الحياة ، بذلت البسمة
للساعة التي كانت تدخل بها على
والدي يوم كان مريضاً في فراشه .

✽

وهكذا ، بسرعة مذهلة تحطمت
العائلة الصغيرة التي وجدت نفسي
فيها ... وماتت جميع آمالي وصور



سعادتني التي بيتها منذ ان وعيت
الحياة بصورها المختلفة المتباينة .

كنت اتعنى من الله ان لا تموت
امي قبل ان تراني وقد بلغت شبابه
بالعافا ودخلت الجامعة .. اذ كان
موتها قبيل ظهور نتائج امتحانات
الشهادة الثانوية ، فجلست في المنزل
الكبير حزينا مكتئبا ، ادعو الله ان
ياخذ بيدي ويكتب لي النجاح .

وكان لي ما دعوت الى الله ..
قلباتي المولى ، وانزل في قلبي الصغير
الحزين بعض الرضى وبعض السرور .
لم افكر طويلا بالمصير الذي سوف
اقدم عليه ، ولا بالحياة الجديدة التي
ساحياها بعد ان قضت عزيري .
الغاليين .. فقد ترك لي المرحوم
والدي ثروة لا بأس بها ، وترك لي
امسى دفءات كثيرة قبل ان يجد
لسانها في نعها وهي تذكر اسم الله
معينا في محنتها الاخيرة .

لحملت نتيجة امتحاني وقد
تأخرتني صورتان ، احدهما كثيرة
سوداء وموشة ، والاخرى مقبلة

جديدة تبشر بقد ينسجم ملوحا
بانتقاء عهد الماسي ، والدخول في
حياة الجد والمثابة والنجاح .

دخلت كلية الطب ، وتلك كانت
احدى امنيات امي ، فقد كانت تقول
لي دوما :

« اميتي ان اراك طبيبيا يسا
احمد . طبيبيا ولا ككل الاطباء في
البلد . » ووجدت نفسي انني بهذا
ايئت اليها بخلاصي وهي في متواها
الاخير .

وبكيت اول ليلة عدت فيها من
الجامعة حتى الصباح .. ولم يغمض
لي جفن او تنام لي خاطرة .

ولكنني وجدت في حياتي بالكلية
بعض التسلية والترفيه عن حياتي
القائمة .. وربما كان من حسن
حظي انني استقبلت حياتي تلك وانا
متفتح الافكار ، لدى طاقات هائلة من
الوعي والنشاط والاقديام .. حتى
انني لم اشعر بأي حرج وقد وقفت
وحيدا في هذا العالم .. علي ان

اصارع ، وان اتحدى ، وان اقاوم
لايتب اتني استطيع واستطيع ان
اعيش ، وان استمر في الطريق
الطويل .

كان علي ان اتعب الى دروسي
التعاقبا كليا ، وان اصيب جميع افكاري
واحصرها في الغاية التي انا مقدم
عليها .

ومرت الايام الاولى ، ودراسي
في الكلية موفقة للغاية ، حتى انني
حزت على اعجاب المدرسين . وتوقفت
على غالبية زملائي .

ولكسي - رغم انسي كنت في
منتهى السعادة في دراستي ونجاحي ،
الا انني كنت اشعر بتعاسة حائلة
تكاد تؤدي بحياتي الى الجحيم .
فحياتي في المنزل قائمة ، ووجدتي
التي تشاطرنني ايامي احسن بها دوده
كبيرة هائلة تنخر في قلبي ولا ترك
فيه حتى الغاية .

لا يشاطرنني المنزل كله الا صورايا
لغالبين الراجلين تصعدان جدار
الغرفة الكبيرة ، وشعنة هائلة من
الدكريات ايضا انفق لي ان اجلس .
وحينما وقفت في الايام والساعات
وركي قطار الذكر الاسود ، فحس
يطوف بي من مرقا لمرقا . . . وكل
المزايء قائمة وجها تسبح في بحر
من الدموع المحرقة .

وكانت تقوم على خدمتي عجوز م
اعرمها الا في بيتنا . اتلفت الحياة
فيه وتعمست على العادات والتقاليد
التي لم يحاول احد من افراد العائلة
اصغيرة ان ينبذها او يستبدلها او
يطور منها ايضا .

وكثيرا ما كنت اسهر الليالي
الطويلة حتى تشرق الشمس ، تشدني
سحابات افكاري من سماء لسماء .
فانزد من كل واحدة بعد ان يبللني
المطر ، ولا اقبض في يدي سوى
حصة من ربح .

وكنت محبوا ومحترما في الكلية
اي افسى حبه . وكان يسارع
الرفاق الى مصاحبتي والقوز يودي
الذي كان لديهم كالاتصار العظيم .

وكان الوحيد من بين كل هؤلاء
الزملاء من استطاع ان يدخل فلبسي
ويحتل الجيرة الاكبر من افكاري
رملة اسمها «غادة» سمراء كالسنلة
الناضجة قبيل الحصاد .

كانت تملك سحرا في الكلام .
وروعة في الحديث والتعبير ، وتول
عد كل من يجالها رغبات وريعات .
وجسدها الناضج المتليء كان
يضع بعضا من هذه الرغبات .
فيصرح منها الزملاء ويستجير منها
البعض بالله والملائكة .

ولا ادري لم آثرني على غري من
كل المعجبين . ربما لاني لم اكن
متهاونا عليها كالاخرين .

وافتربت مني . . . واقترب موسم
الحصاد .
وقلت لها هاهنا . وقد انعرد
نقة النله

و . . .
أحب
ب . رئيس هذه حيز

ث . . .
ب . . .
م . غادة . . .
كانت في المنزل الكبير اشبه بالهرة
المدله . . . كانت تعجز من غرمة
لعمرة ، ومن مكان لكان ميدية اعجابها
الكبير بمنزلي وبوجودي فيه .

وحين اعلنت لها رغبتني لشاطرنني
المزول الذي اعجبت فيه ، لم تجد
العبارة المناسبة . . . فاسرعت افسر
لها :

— نتزوج . ونحن ندوس الطب
معا . . . ونعيش في هذا البيت
سعداء سعداء . . . وقد حرصت اشد
الحرص الا تبذلوا السخرة المرة
واضحة في لهجتي ، فقد كان من
السخف الشديد ان اكرر بغادة
كسده لهذا اريب الكبر الذي يعد
سببه الوجدة .

وايسمعت عدة بعد ان سمعت
كلامي ، بشطة خجلى ، واحمرت
وجنتها وهرعت من المنزل قبل ان

نقلت من يدها امنية جميلة حلمت بها
كل عذراء . . .

*

وتوطدت بيني وبين « غادة »
الصداقة . وجعنا الحب في بيتنا .
وطونا الليالي الصامتة برداها
الكثيف .

الى ان كانت ليله احترق فيها
لحصاد ، واشعلت نيرانه تلهب
الاجواء . . . ولا تترك في الحقل الا
ارعاد .

والتقينا في اليوم التالي في
الكلية . . .

كانت « غادة » في منتهى السعادة
والحبور يرفرف على وجهها بريق
ساحر ووجد عميق . حدثني طويلا ،
ولكنني لم انصت اليها .

لا ادري لماذا تبدت سي مسحة
كثيية ، هائلة الدمامة . . . نهرها اكثر
من مره ، وقلبت لها ان تبصده عني
وبتركي وشائي . . .

واتلعت بعض الزملاء صلي
ماقتننا . . . وكانوا يتهايمون :

— ان غادة تريد ان توقع احمد .
ولكنها لا تشدري ان قلبه قد من
جلود . وفي المساء جاتني «غادة»
الى المنزل . . . ولما تفتحت لها الباب .
تبدت لي حزينة وقد ضيمنت انمن
ما في حياتها . . . وكانت دموعها ترسم
صوره واضحه للماسة .

ولم اعبا بها . . . نهرتها ، ورجوتها
الا تاتي الى المنزل الا اذا دوتها .
وقلت لها :

— انني آسف يا غادة عني ما
حصل . . . اعتقد انه ليس بامكاني
الزواج منك الان . وغابت عن عيني
نجة . . . وصمقت الباب وراعيها . . .
وعدت الى غرفتي اضيع بعض حزني
في الخمر والثراب .

وتعمست ببي عادة السكر . . .
ووجدت في الكاس سلوى ولذة . . .
وادمنت حتى لم يعد بامكاني ان امضي
الليل الا والكأس رفيقي وانيسي .
وسمعنا بعد امام قليلة في
الجامعة ، ان « غادة » احدي طالبات

كلية الطب مانت متحركة بأن قطعت
شرابين يدها دون أن يعرف أحد
سبب انتحارها .

ولكنني كنت الوحيد الذي
يعرف .. ولم أستطع أن أنفوه
بحرف، فقد كنت وحدي السبب في
سبب انتحارها .

*

وأينما الضمير ، ضمير الذنب ،
ينتعش في أعماقي ويستيقظ ..
وإنداد أغرقه وأمشه بالشراب
والسكر ومعاشره النساء .

كنت أريد أن أطفيء حياتي ، ولم
أجد غير الخمرة والمرأة ماوى
وملج ..

تعرفت بأمرأة متزوجة ، وصارت
ثاني أي كل يوم وتمضي معي أغلب
الليل وتعود قبيل أن يمسود زوجها
العامل الليالي إلى المنزل .. وأصبحت
شبه زوجة شرعية لي .

ثم تعرفت بفتاة ذكرتها « بفاده »
العاشقة المسكينة التي انتحرت في
لينة صامدة ووجدت معي العائنه
الجديدة رعية جديدة جامحة .
وأعلنت لها رغبتني فامتنعت
لأحلامها الشابة النافعة .. وأحسها
معسا .

ولم أدر لم أرادت الإقذار أن
تتكرر المأساة معي مرة أخرى .. فقد
جاءتني يوما إلى المنزل وكنت أغمر
نسياني وأحزائي وضميري في وحل
كأس مترعة ..

واحت أن تداعبني بالشراب .
فدمنت لي كأسا ، وقلت لها :

« دونك هذه الكأس يا «سلمى» ..
إن كنت تحبينني فبرهنني على ذلك
بجترأعها حتى التعلالة ..

فاخذت «سلمى» الكأس من يدي،
وامرغتها مرة واحدة في جوفها ..
ثم ما لبثت أن وصت الكأس على
الأرض ، وارتمت بين يدي وهي
تتعثم سكرى :

« متى ستزوج يا أحمد ..
متى ؟

وهبطت عاصفة عاتية من التيران

على الحقل .. وكان الحصاد هشاً
يابسا جامدا ، وكان طمعة رأسه للنار .
وبعد لحظات قصيرة كان الحقل ..

كل الحقل رمادا .
وعند أول بشارير النهار ، كتب
ترك «سلمى» عند المنطق القرب
من منزلها وهي لا تكاد تتبين الصور
القريبة منها إلا خيالات وأهية من أثر
السكر والشراب .

وكانت تلك الليلة آخر عهدي
بسمي ..

فقد علمت خادمتي العجوز ألا
تسمح لها مرة أخرى بالدخول للمنزل
حيث أضحت كلمة « متى سرده »
مجرد بصحة أسداؤها . وبعد



عنان الماعوق

•

نفسي حقدا وكراهية على كل من
تحاول أن تصبغ زوجتي وسيدة هذا
البيت .

*

واستيقظ الضمير ، ضمير
الذنب ، مرة أخرى .. فنحنه عنى
وافترقه ، ولكن شبح طله ظل يطوف
موق بحيرات أياهي فيوقظ في
المأساة ، ويوضح لي ما جنته يداي
الأعنتان .

احتوت في أمري ، وضائق يسي
الدنيا، وتمثل لي الموت بأبشع الصور
وأحلامها .. ولكني كنت في مسبي
الجبن والغدلا ، فما أن اقترب منه

حتى أهرب .. ثم أعود فأهرب من
جديد .

لم أجد استطيع الحياة ولا أقوى
على الهرب لأنني أضعف بكثير من أن
أهرب .. فأناهرب ، حتى أناهرب
يحتاج إلى قليل من شجاعة ، أما أنا
فلم يكن عندي منها ذرة واحدة .

تمثلت لسي حياتي المحطمة
واضحة .. طالب في كلية الطب
بالسنة الثالثة ، وابن أحد كبار
الحكام المشهورين بالبلد ..

ما نهاني .. وما مصيري .. ؟
قررت أن أهرب من أسهل الطرق
وأن أنزوي عن العالم وأن أنقطع عن
رؤية كل الناس . وأتبع في وحيدة
بعيدة أجتر مساسي وذكرايتي
والأمي .. وأفرغ ما لدي للإيام فهي
حر من همومي وبميسي على
اسمها .

تصمت المرض ، فذهبت إلى
صليب الكليه أعلن له أن بي مرضا
حيثا ، وقد لاحظ لي بشاره منذ
رب أهرب .

ولجأت إلى حيلتي هذه هربا من
الحق الذي أعيش فيه .
وتمثلت أحد المصحات خير مكان
يؤويني ، فابتعد عن مسرح مآسي
وجو آثامي وأعيش في البعد ، وقد
انسر هناك بالراحة .

وبقيت تحت الكشف الطبي أكثر
من ثلاث ساعات ، واستندني طبيب
الكليه أنثين من زملائه، وجعل الثلاثة
يكتشفون علي .

وفي النهاية ، اقترب الطبيب مني
وقد لاحظ على وجهه بوادر الحزن
أعميق والألم المفضوح ، وقال لي :


« يجدر بي أن أمارحك بالحقيقة
يا أحمد .. أنك مريض بالاندون
الرئوي ، وفي الطور الثاني منه .
وليس كما حسبت أنت .. علينا أن
نبعث بك إلى أحد المصحات لنمكث
هناك عاما كاملا .. ويمكننا بعد ذلك
أن نجري لك عملية استئصال رئتك
اليسرى التي أصبح الأمر مؤثسا من
شفائها .

اصل القبلة

بِعلم الذکور تبدیل

ترجمہ مبارک ابراہیم




 الشعراء الجدد، من الإغريق سيمون الفيلسوف
 «مصحح النص» .. ولما كتب اعلمته لا تتشعب
 إلا بم من نفس السبب الرطب فمست
 كانت دائما موضع أبحاث لا تتقضى ..
 ومما يحل أن شاعرا فكما ظنوا أن في أحاديث فاضله
 أن عذبة نحب أن نفس أحسنها .. وأنه لا ولي بالناس
 وأني لا يجوزوا في حديثها ..
 ومنها نظيره الناس في حق القبل فإن الشعراء القنطين
 من عهد سبيل الأوب «هومي» حتى يومنا هذا يدعونها
 من حسن أن «أنا» ومون معها أظلم المدة وأعقبت ومعون
 بها .. من الشعراء اعلمته ..

وآخره ، بخلاف ان لم يرس
وهذا ما فيها لما خاوس ان يصفها
ولا بد ان يجرى بحرف ثقف
عنه من ان يسمع ثقف آخر
في كفة النتائج المستخلصة
تكون من المبدأ وانك لا تفر
في تلميحها فافهم - وهو
يضيء في اعرابها - وهناك
يزيد الانسحاب في سنده - وهذا
نزل بها " حواسن العظمى " على حد ذاته - وهناك
المنه التي لا يسمع لها صوت وهي التي سمعوا فيه
الفراسة وهي تلك القلة التي سمحت بها " ارميس "
على شقي التي اتراعي الخس " اندميسون " وهو
هنا تفوق الاساطير الاغريقية ان ارميس او " دنيا
قد جعلت فيها اندميسون قوة سحره ذاته العفاس
وذلك لكي يحاح لها ان ينجيه وعنه كلها شائب وساء لها
(لهوى)

والرذائل القدماء كانوا يعرفون ثلاثة أنواع من القبل
وهي OSCULA وهي مله التصديق للتصديق ومكانها
فوق الخد و BASIA وهي قبلة الحب ومكانها فوق
العم و SUAVIA وهي قبلة الهوى الحارف ومكانها
بين الشفتين . وأنه ليقال - عندما يراد التحدث عن
القبل بصيغة عامة ان القبلة فوق الجبين علامة التوقير .
واقامة فوق احد علامه استخفافه والود . والعصب فوق
اليد علامة الولاء والقبلة فوق القدمين علامة الخضوع
والحضور . أما العصب فوق العم علامة الحب المكين .

والقوم في فرنسا اليوم يرون في القبلة التي تطع
على العم - الا لس حبيب - حربه احمصة بسعدى
عليها القانون ويسال من مثلها العافية .

وفي فنلندا حيث الاستحمام بين العراء من الجنسين
٧ تحده الحدود ولا تصده القود تعسر العمله في العم
أمرأ يجافي الوقار .

وعند الأوروبيين وكذلك عند الاسوام المتكلمين
بالانجليزية تعد امرًا محضًا نسبيًا . وآية ذلك ان الباحث
في معزوات العلف اسستية لن يجد كلمة مصر عن الفسه.
والمفروض ان فسه الهم قد حُصص بمصر انطور
يدان بوضع اوجه على الوجه وهو اوز اسفيل عند
الشعوب البدائية .

أما حكاية لائف بالائف وهو لور الثقيل عند سكان
البلابو وسكان حرارته بحر الجنوب فهو مرحلة معقدة
من مراحل المصايد الوحشية وهو ما سألده كثيرا
عند صفار المحسن من اقوام الاسكيمو اذ هم يحكمون
ايرلندا في ربه وحسن بالعين .

واقدم موافق من مواطني السقييل بالالف هو الهند
لخدمه سه ٢٠٠ من الميلاد ثم تبعه بعد ذلك مدرك
العلمه - ثم يدور - من الهند

في القصر . . . الى بلاد فارس واسور وسوريا
وسور . . . وبو بوجه عام .
ولم . . . معصية سدو ان اقبله بم سدر

ما من قارئ يستمع
إلى ما ألقى من
أقوال أو أفعال أو أغراض من
الواحد منهم حبيبه في قلبه ،
بإزاء فائده هو مكسب أربعين

وفي الهدى لا يكون الواحد من أفراد القبائل الحليفة
لحبيبه * فلي * - انما يكون له * - شعي * . ومن
الغرب ان الصبيس وهم المبتدعون ينسب في موالي
الحضارة لا يزالون ممن على العادة القديمة في النفس
وهي امرار الالف على صفحة الجد ثم اخراج نفس من
الانف .

ولا مراء في ان الفسييين مضرين اسي الفله عند
الاوربيين مضره مسيحه ويرجعونها الى ان راي من آثار
الاقوام آكله لحوم البشر .

وفي العهد الصليبي كثيرا ما نجد الإتهامات الموجهة
إلى الخويف اضطلعوا بأنهم أن هم يردوا ويرجعوا عن محبة
نصوب بقلوبهم قبله الاقوام المضي .

وليس عند اليابانيين كلمة يمرون بها عن استقبال
والقبلة عندهم لا تكون الا بين ام وولدها . ويستطيع

● هذا بحث نفس مخصص من كتاب "نفس" ٩ من اقسامه ٩ لطيف
المرحوم الانجلىرى مبدل +

The Origin of the Kiss, C M Beadnell

والوالد عذبه ان يمس أطفاله الى ان يعرفوا كيف يموت.
وفي بلاد فلسطين الحديثة به شعر مفاخر القصة الا
فملا عند ذلك اليوم الذي سر " تسوي سبي عني
عقوب وسنه ورد في احسن اوف في الاسبحر العاجس
سقوله : فقام وجاء الى ابيه . واذا كان لم يزل بعيدا
راه ابوه فحين رخص . ووقع عني عده ومله .

راه آتوه فحش و رکش ، روع عی شد و سله .
 و مسا بروی ان احد الرحانه من ان الارمنس .
 يعرفون قبله الاوروبين ابدا . وهو يذکر انه قبل ذات
 مرة صاف من هن مت اسلاذ فيه من الفجره العنصره
 الثمانه عشره ودرعت دروا سله .

وألقى عند تمام حرره موعظه - أقدس الله
 من يوقد له قمر أهاب مضطرب من
 نفوس الآخرين ، وهو امتزاج بين روح وأهلب القيلة
 ووردها .

وقد تعلقت إليه في الحُب الحقيقية بين الأرواح
الذاتية كنه من الحب الأزلي و حسي حتى انشعب
سنة محطته من بين الاحتمال لدى اعضاء
الكلية الذين عهد احسب له به .

وذلك يوم الكثر بعض
الاعطية الى بعض في الاسماء
يوم اسماء بعض في الاسماء

وفي اخترا كان سلف حرم
منى ان يكون متعة في الحدا
الاجتماعي . من امر الطليعات
العصاة او فداهم او اردسهم

والإنشاء عند الترميم له
ثلاثة وهي نور من ألوان النسيج
وكذلك إلى ذوي العود والسفوف.

ومما ان الانحاء السطه اني يؤدنا اسم الى
سند من معارف كذلك على الارض كلامه لسوء عند
سكان بعض الانحاء القاصية اتما هما منقولان عن
لحيوات اني بعض اذا احد بعض راحة

وتمارده كتاب العهد لقدمه اسى حسن السراج
لذكرها هادى نفس الاقدام او نفس الارض في حيدر
ابى اسمعيل . . . بقدر الخرافة ٧٢ في حسنه خاد امامه
بحق اهل سرية ويداؤد بعد من اسرار

والكلمة المعرسة ههنا وهي الى يؤدى كذا
مصادره يؤدى كذا معنى لاصح . والعرب حسب دوي
لسلطان عندهم بتقيل الارض بين ايديهم . اما الفرس
يقولون بانفسهم على الارض .

والوفاة من النفس بغيره على الاقدام الى
لاستطاعوا بذلك الف مرد في الامم السبع
لاحية من الطرق المؤدية اليها .

أما النخلة نهر البند فمدر أنها أسبقا حديث من

من صلح حسن جميل بعد أن قاسوا من ظلمة الليل وبرده
ما قاسوا .

وبعد فقد ظل الغم وطلت اليد قرونا وقرونا وهما
بشتركان في علامة القسم . والمعروف أن السر والالباب
في كل قسم يحفظ به إنما هو كائن في تلك القوة السحرية
التي تنطوي عليها الكلمات الملوقة التي توحى بنزول
اللغة على الحائذين والكاذبين .

وعند كثير من أصحاب الديانات العليا تلمس الكتب
التي يقدسها أصحاب تلك الديانات وتقبل أثناء تأدية
القسم .

وفي العصور الوسطى كان مؤدوا القسم يضعون أيديهم
فوق كتابهم المقدس . ثم تناهت بعد ذلك عصور كان
الكتاب يرفع إلى الشفتين ويقبل . وجميع تلك الطقوس
والأعمال لا بد أنها بدأت بالطقوس القديمة طقوس لمس
المسودات وتقبلها .

وعند الأقوام الساميين الأولين كانت قبلة التحية
عادة سائده ولكنها لم تكن قبلة في الغم .

والنقبل بين الجسسين كان لا يلقى الترحيب عند
الإخبار من اليهود القدماء . وكذلك كانت تلك العادة لا
يقراها المسيحيون الأولون إذ كانوا يعدونها مادة من عادات

يهود . ومع ذلك بعد
بعد عادات الوثنية . ندره صغير
يحيي الواحد أخاه بتقبله قبلة مقد
بل عاده أن يمد يده مسطحة
أي كانت يده ولأن الحب هو
مستحسن الأواث وجمعون له

والساكنين فاضطرت الكنيسة أن تتدخل فتصدر قانونا
يجيز للرجال أن يقبلوا الرجال ليس غير وللنساء أن
يقبلن النساء ليس غير .

ويمكن للباحث اليوم أن يستدل على علاقة القبلة بالحياة
الدينية القديمة بالمادة الواسعة الانتشار في عالمنا هذا
وهي عادة لثم التماثيل وتقبيل آثار القديسين وبخاصه
عند أولئك الذين حلت بساحتهم الأمراض وهم يسألون
البرء ويرجون الشفاء .

ومن الآثار الباقية للقبلة في غالبية البيوت اليوم تلك
العادة التي تقوم على تقبيل الأمام لموضع الألم نسي جسم
طفلها وذلك طلبا للبرء وتمجيلا للشفاء . ومما يبعث العجب
أبلغ العجب ذلك الاعتقاد الذي يوحى بأن قبلة الله
تستنجع - في نظر اليهود - انقضاء الأجل مهم يظنون
أن الرجل التقي الورع يموت في أثر قبلة من دم الإله .
وهم يقولون لمن يحتاجهم في ذلك : ألم يلق موسى وهارون
ويقوب وغيرهم من أبطال الأسفار المقدسة حتفهم على
أثر قبلة رحلوا بعدها إلى عالم أفضل ؟

هذا وإننا لنكتفي بما أسلفنا من الحديث عن القبلة
والتقبيل ونحدث عن اللبس ونذكر كلمة تنسب إلى
... من إلى واحد من أساتذة الفلسفة هو «الكسندر
... عام ١٩٠٣ وهي قوله : أن اللبس هو الف
... والحب والاحسان الذي يكون بين ذكر وأنثى هو
... الحب وعائيه . وكذلك نذكر كلمة تنسب إلى
... هي ذهين » المتوفى عام ١٨٩٧
... دفعة تريد من بقلة العقل .

القاهرة
مبارك إبراهيم

يا قلب

فما سخطت ولا آسرت كفرانا
بسرود التصبر تبست الحنى ظمنا
ولا يسؤوك أن ترتد أسواننا
إلا لتجرع كأس البين عصانا
أرخصتها في سبيل الحب مذلانا
وسقت دمعك ري القوس هتانا
أن أرهقنا فما أملكك سلواننا
بين الضلوع فلا تستطيع نسياننا
دهرا وضاعت فما أرمعت طيماننا

سلامه خاطر

جوزيت يا قلب حق الحب حرمانا
كبحت جامع ياس أنت ملبسه
فلا يصيرك سهم الفقر مصلنا
ما بت نندب ما أملت من منع
حياتك .. الطهر رباها وصفتها
غمرست في أخصب الإحلام بلزها
ما أثبتت غير غصات مرارتها
حمام يبعثك التحنان مصطفقا
حسب الهوى منك آمال خفتت بها

القاهرة

يقول الفيلسوف الفرنسي هنري برغسون في كتابه عن « الضحك » ان الضحك ينتج عن مشاهدنا الاوتوماتية في الحياة ، اي أننا في كل مرة ننتظر ان نرى حركة موافقة لما تقتضيه الحياة ، فحينئذ بدلا منها حركة لا تنبئ عن الحرية ، وليس لها مساس بدائية الشخص وانسانيته . باعتبارها اسانا حرا ، بل على العكس تكون كأنها صادرة عن آلة جامدة ، فاقدة الوعي . وقدرة التكيف والتلازم مع الظروف ، في كل مرة نرى ذلك نضحك مرعمين .

هذه هي خلاصة رأي برغسون في كيفية حدوث الضحك ، ولتضرب الان مثلا يؤيد ما ذهب اليه برغسون ، ويوضح نظريته هذه :

لتعرض ان رجلا آتيا يسير كآلة ، دون ان يتكيف بمعا توجهه ظروف المسير ، يصطدم بجدار ، او يسقط في حفرة ، دون ان يتحاشى الاصطدام ، او يتجنب السقوط ، وسبب ذلك بالطبع انه انسان آلي ، لا يملك القدرة على التكيف مع الظروف . وفي كل مرة نرى مثل هذا الحادث نضحك مرعمين ، وان كان في المشهد ما يدعو لبصع الاسعاف ، وهاكم مثلا آخر يؤيد ما ذهب اليه برغسون :

احد اعلام المناس الهزليين لوريل وهاردي . يشغلون سيارة مياتي سيارة . وقد اعتاد لوريل ان يسمع سيارته تسير بكلمة « مرصت » ، فياتي « بقمع » كبير يضعه في محركها . بسبب لها الدواء !! ومرض ذات يوم صديقه جده . فاستأجر مارولة عملة . فلما عاده الطبيب ، قال له : يا ، يا ، لوريل بالشراب ، واضجع صديقك . واخذ يصب الدواء لهاردي في فمه بعمه السارد الذي اعتاد ان يصب فيه البنزين .

برغسون . فسائق السيارة الذي اعتاد ان يصب البنزين في سيارته بالقمع الكبير ، لم يستطع « التكيف » حسب الظروف ، التي تقتضيها الحال ، ولم يدرك - او لم يأمل ان يدرك - ان العلاج يعطى للمريض بالملعة ، لا بقمع السيارة الكبير .

والضحك اسباب وعوامل كثيرة - عما ما ذكرت - منها الشعور بالنعوق . متحنا نضحك في كل مرة نرى فيها رجلا يتربع سكران في الطريق ، ويتغوه بالعافز لا منطق فيها ولا نظام . وكلما زلت به القدم فسقط او ترنح ذات اليمين وذات الشمال ، شعرنا باننا صعوقون . وانسنا جديرون بالضحك منه . ولكن هذا النوع من الضحك كثيرا ما يشوبه العطف والشفقة .

ونحن نضحك ايضا حين نرى ان رجلا اطارت الريح قمعته عن راسه ، في التسارع العام ، فاخذ يعدو وراءها ، وهي تتدحرج امامه مسرعة ، دون ان يستطيع ادراكها . ولكن ضحكنا هذا لا يمارجه العطف والشفقة ، بل يشوبه السرور والسخرية . لانه لم يحسن وضع قمعته والريح عاتية ، ولم يدركها قبل ان تقذف بها العاصفة عن راسه .



كيف ولماذا نضحك ؟

بعلم عبد الفنى العطرى

صاحب مجلة « المناس »

الضحك تعبير عما يخالغ النفس من سرور وجور ، كما ان الدموع دليل على ما يضطرب فيها من حيرة والـ . از - الكاتب الفرنسي ، فرانسوا رابليه ، منذ مئات السنين ان يعرف الانسان فقال انه حيوان ضاحك . وهذه صفة ما اقبل ان يعرف بها الانسان ، كما يعرف بالطنـ . مع ان الانسان حيوان ناطق .

ولقد ادرك علماء النفس اليوم ما للضحك من اثر في حياة الانسان ، وتحويل تشاؤمه الى تفاؤل ، وباسه الى امل ، وكآبته الى سرور ، فاقصروا بالضحك ودعوا اليه ، حتى ان واحدا منهم رأى ان خير علاج يجعل الانسان يستقبل الحياة بنفس فرحة طروب ان يضحك كل يوم عشر دقائق ضحكا عميقا يخرج من اعماق القلب . واذا لم يجد ما يضحك فليصطع بالضحك ، وليذكر حوادث تدعو للضحك . واذا خاتمه الذكرة فليقرأ صفحة الفكاهة في بعض المجلات وليضحك ، فمن يضحك تضحك له الدنيا !

ولكن ما هو الضحك ؟ وكيف تتم عملية الضحك ؟ وما هي اسباب الضحك ودواعيه ؟

الهفر اليك

الهفر اليك والليل ساج
والكون غارق في سباته الهادي الصبح
أحن اليك والشتوى مستعر
ياكل قلبتي كما تاكل النمل الهشيم
أرتو اليك والنجم شاحب
أثار غيرة فرف ولهي بك
ابنهل اليك ، وغوازي واجف
أن تهل حبي في شفاف قلبك
يا ليتني لم أعرف الهوى
ولم أحلم بدوام الوصال
ما لسي لم أعم بفرح
ولم يحل عسى محاد
ولم تلق نظراتنا عبر لجة الوجوه
وبأفيت يدي لم استقر بين يديك
وبأفيت صوتك الساحر لم يسير الفوار
قلبي ولم يلمس أوتاره في تعلقان
حبيب الفرس ، غدا يعرفنا
ولم يبق لي سوى الذكريات

صفية أبو شادي

وشتطن

صحتك إلا مجعها . وعان أن
لاسان ولسان معفدا ما عرف أصحك . وهذا حق
سار منه . إذا ما بسوس وأحدث كائنا أو محبة على أفراد
وتر نارد أو حاد منو لصحتك . مانه سيم . ولا بصحت
مهمه نعب الكنة أو الحدة جد اطراعه . إلا في حصالات
. فرد . وتؤكد بعض الإصا أن مربي العفون لا يصحكون
وهي في سيمج إلا حين يحلون بهم مع بس آخرين .
فيطيب لهم عندذاك الضحك والسرور .

ذلك هو أصحك . ولك في مرحاته ودراعه أوجرها
في هذا البحث . وإذا كان لي ما أوصي به القاري . فمن
أن أحيه هذا الحدث . فهو بـ بصحك . وأن يعرف في
أصحك . وأن يكثر منه ما استطاع . فاصبحت عيسى
الساؤم والس . وبعضني شئ المهم . وجعلنا بفر أي
أحياء معمار فيه التواء والأمن والساو . ومضى نظرا
أي التحية بفره بغاؤل وأمن . غاب المضاع . وتددت
الآلام . ورأب الدنيا سرها مدد حساء . ترفن لسيا
ومرح . وبخاؤن أن سعب كس استعاد حتى التماه .

عبد الفتي المطري

نعمشوق

ونضحك أيضا من الطفل الذي يريد الكلام فيخونسه
سأه . وسعي أسر سر به فده . ولكنه صحك منوه
الحب والمطف والإشفاق .

ونضحك من الإله والجاهل ، حين يرتكب واحدهما
خطيئة ، أو ينطق بما لا ينطبق على الواقع والحقيقة ، أو
يصغر عن قراءة أو كتابة .

نضحك في هذه الحالات الكثيرة وغيرها . ونعرق قسي
الضحك ، لأننا نشعر بالتعوق ، ونردك أننا خير من أولئك
الذين سرنحون من السكر ، أو يخونهم النطق ، أو يفوهون
بما ينم على جهلهم ، وإلى ما هنالك من خطيئات تمر على
مشهد منا تثير فينا الضحك ، وتشعرنا بالتفوق على من
يشيرون فينا هذه العاطفة .

ومن دوني الضحك أيضا . تركيب القضايا المنطقية
تركيبا أوج . فنحن نضحك مثلا من ذلك الطفل الذي
يرى أباه أمام المرأة منهكما في خلق لحيته ، فيصر على
أن يتناول السلاح من أبيه . ويضع الصابون على وجهه .
ويحلل لحيته ، كما يصع أبوه سواء بسواء ، دون أن ينظر
إلى الفارق بينه وبين أبيه ، ودون أن يدرك النقص الذي
يحول دون تحقيق رغبته .

وأكثر ما يجلي وضع الأمور في غير موضعها . أو تركيب
المتعة رب به بعض .

الهرلية ، فالمثلون الهريون يتمددون دائما الوديع قسي
خطيئات فادحة لأضحاك الجمهور وإثارة إعجابهم .
وهاردي مثلا قد ادخل السجن في احتلال لروايات
استنطاقا للإمات منه . ونعما بالكي ولا في
طلبان . فلما طاردهما الحراس في الطريق . فربا القس
باب السجن يلتسان الغلام هناك القليل المتعوق

سب . ومن بعض صاغر من أن
أسماء . من حسب أنور أيتي كذا علاله .

هذا هو ألسان أو لسان للضحك . وكل حداث
و مسمد معو للضحك . لا بد أن يضح على جد حاسي
ولا . صرنا أن من لسان . غير أنه يد مدبره
أو رعية ألسن . حسب اقروا وأوجات .

أما . وضع الأميري عن موصف . و مياشع بعميس
فيه عوج واختلال .
ومن الجدير بالملاحظة أن الضحك كبر اسمه بساؤم .
وكذا يذكر في السامر العربي

ساو عمرو أو ساو حسان بعدوى فما بعدى النساء
من هنا نذكر وجه السامس الضحك والساؤم . وعلى
ذلك أصل الضحك بعدوى . وكثير ما عنه واحداث
ممنس ضحاك فيه أعوم وصادرون . وضع فيه لسان .
وكثيرا ما نمر نارد دغو للضحك . ونوع أجد أختلس .
ولكنه سارعه من ذلك بصحت من شدقه . وغفقه عالما .
لأن ألسا صبح حونه بالضحك والضاكن . وأن عدوى
الضحك قد سرت إليه مسرعة ، فملأت قلبه وكيانه ،
وأشاعت البطة والجبور في نفسه .

ذكرى لا تغيب

بقلم الدكتور علي شافي



الذكريات ما يلزم الدهن . حتى كأنه كياني لا يفصل عن شخص الإنسان . نحن ذكريات ، بعد من أعمق موجب الماضي إلى الحاضر . هذا الخط الوهمي - لتكون المستقبل - عالم الحس المباشر يتألف من المذكرات التي تقع أمام بصرنا ولحسنا وسمعنا ، عالم الذكريات يستفيق إذا أمددنا له جوا خاصا من التأمل ، من تجميع الذات .

سبحي سمة سمة أساق حلقاء الموسقى . سر السمعونية البديعة ، فيتم بالذكريات خلاص من الواقع . كما يتم بالوسيقى الخلاص عينه .

لا صموبة في أن نعيش ، لكن الصموبة في أن نجاور العيش إلى أفق أملي منه . هذا الأفق يكون بخطي الحاضر إلى المستقبل ، وبخطي الحاضر إلى الماضي . وفي كليهما استعلاء على الزمان .

الزمان ، هذا النهر الهادر ، يريدها على أن ترتفع معه . ولكننا بالعقل ، بالأحلام ، بالتأمل نتخطاه . متلما بصر عينه واحد من رجال الفن المبدعين ، فيعبره حليم من البحيرة . ويمكنه بحسده في منحبه أو لونه ، في حبه . أما الآن مع لغاريه الزمنية ، في أنسب . الزمان ، دافيه لا ترجحه بطوية المكاني ، ذماليوه المعنة . أنا وأنت ، تذكر كلانا خارج الإطار .

كنا قبل سنين نعيش ، ونحس بالطراوة والدفء ، على بساط من تلقي الحياة كما تعطي لنا ، غير متخيلين عسر طموحنا ، وأحلامنا ، وزرع متاكلنا .

ولكننا كنا نشاهد دروب الحياة تتفتح أمامنا ببساطة ، بساطة فيها أنس وثقة ووصول . إلى أن عرفت بالمدسة مجاة إلى أفق جديد دون أندار ، دون مظهر ، فسلقنا الاكتفاء من المدينة الخاضرة ، لانا لم نستمد لها ، بسل نعيش بقلوب غير قلوبنا وأمعاء غير أمعائنا . أنها وجبة سلقت سلقا وفرض علينا أن نتناولها والآن متنا جوعا . كما أننا لم نعد نستطيع أن نحافظ على بساطتنا التي فيها دفء وطراوة وثقة وفقدناها ، وفقدنا معها امكانية التوفيق بين إنسانيتنا وبين مستلزمات العصر .

أيها القاريء الحبيب ، لا يداخلك الشك في ذوقسي وسني ، فانا لا أزال شابا وقد خبرت صنوف الحياة فهي القارات الثلاث أوروبا وأفريقيا وآسيا ، ومع ذلك فسان ذكرى معيشة الماضي حبة في نفسي لا تغيب أفضلها السلف مرة على طرار المعيشة الحاضرة فلا تكسر مني للمقارنة الآتية . أولا : السينما والركائز : تعرض لي السينما اليوم

قطعة من الحياة هي في حد ذاتها مؤلفة تأليفا مصنوعة صنعة . وعندما أواجهها تحدتني وتسرقت مني وقتا ثمينا لا استفيد منه شيئا ولا أستطيع أن أستعيده . وأذا خرجت السينما عن مطالب المراهقين ، والمستفحلين الذين يمتلئون المغالبة الزائفة والانتصار الوحشي فهي بلا شك مخففة في توفر اللابن لجيوب المحرجين والممثلين والشركات أما ركائز وأخوه عيوط ، فقد كانت كلتاهما قليلة . وأدوارهما ضئيلة ، وفواهما خيالا بخيال لانه لم يكن قادرا على خداعنا ، ولكنه كان قادرا على شيء واحد لا تستطيع السينما أن تعطينا إياه . انه كان يمنحنا الظلال ويبيت في نفوسنا التصور ، فنستاح في عالم آخر ونجد فيه لذة حلوة هادئة برية . كان يعطينا السراب ولا يدعي انه الماء . فهل تعمل السينما ذلك ؟

كلا انها تستعيدنا ، بينما الركائز يتركنا أحرارا .

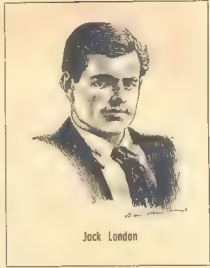
ثانيا : الأعياد القروية : لن أتحدث عن العيد في كل قرية ولا عن أعياد المدينة ولكنني سأحدث عن تلك الأعياد الجماعية التي تقوم بها كل مقاطعة في لبنان ، وتطعمها بطابعها الخاص المميز شأنها في ذلك شأن الأعياد الريفية .

مطلقنا نستمد استعدادا هائلا لثلاثة أعياد : عيد مار سمعان ، وعيد الجلي ، وعيد مار سمعان . نعيد من مار سمعان . كان اسمه القوي قربا وندمالا وطيبا . وندموس ونسوحا ويتصوره في كمرحانا ، استغفر الله بل حول دير .

عيد مار سمعان . الذي لا يس الا مره في العام ، في ربه . في م . م . وطرف من البحر . يحيط بها النودبان المرادمة والحبال المرذدية بأحراش السندبان ، وعلى شماليها يتوسط حقل مستطيل تلعب فيه حيول أبناء المنطقة ، ويتراقش فرسانها الجريد ، ويتباهون أمام صبايا القرى اللواتي كثيرا ما كن يحصمن فلانا ويغرذن لفلان اسمية السبت كانت موعولة بصحبة الإحد ، ينتشر القادمون بين الأشجار على الصخور يشربون العرق ياكلون اللحم التي الذي شهر ياكله أبناء المنطقة ثم يسمرون . يرقصون ، وندبكون ، وبعد أن تكل أقدامهم وأيديهم يعلو سطح الدار لاشترك في حلقة التراقي ، حيث يحس في أصيب السومع نبي تحمهم إلى حق سموره عما كمالا . يرددون خلاله البجنا ، والغصبا ، والحنو ، والبو الزلفاني سمعها وحظوها من عيد مار ماما .

واليوم ، ما الذي بقي منها ؟

كثرت المقابر حولها . اكلت السينما دروبها ، وشجرها ، وأماستها الثعيرة ، وزرعت الديمقراطية مكان تلك الهيئات الحلوة خصومات الحزبية العقائدية ، والحزبية الملحية ، وغابت الشراويل وراء البناطيل والقمصان الجلوس على والصفد البراقة ، التي ما عادت تستطيط الجلوس على صخور مار ماما .



Jack London

جاءك لندن

علم ه . د . د . و برنارد فرغن

ترجمة يوسف عبد المسيح تروه

كان جاك لندن الابن الطبيعي لوليم ه . تشاني، وهو مسجّم إيرلندي متجول، ولوردا ويلمان ابنة مخسر عمر من أوهيو . وعلى الرغم من عمل تشاني غير المألوف ، فقد كان رجلاً لودعياً ، أمضى وقته في الكتابة بالمجلات وتحريرها والقاء المحاضرات وكشف الطالع ، عاداً النتيجة علماً تام الأدوات ، لا بد له ان يسهم في تقدم الإنسان وسعادته . وكانت فلورا ويلمان امرأة ذكية مثقفة ذات شخصية غير مستقرة . وفي سنتها الخامسة والعشرين مرت من بيتها ، وبعد ذلك بثلاث سنين التقت تشاني ، عاشت معه في سان فرانسيسكو من حزيران ١٨٧٤ الى حزيران ١٨٧٥ مذبذبة بينه ومساعدة اياه في عمله وفي اقامة الحاضر الروحانية . غير ان الالتئيم لم يكونا متلائمين طبيعة مع بعضهما . ترك تشاني فلورا ويلمان في حزيران ١٨٧٥ لما سمع بانها حامل ، ناكراً ابوتها طيلة ما تبقى من حياته . ومع ذلك فعملاً لا شك فيه مطلقاً انه كان ابا الولد الذي ولد في شباط ١٨٧٦ في سان فرانسيسكو والذي عرف واشتهر باسم جاك لندن . وبعد مرور ثمانية

اشهر من ولادة طفلها تزوجت فلورا ويلمان جون لندن ، وهو مزارع اوصل ووالد سبعة اطفال .

أمضى جاك لندن باكورة حياته في ونشستر سان فرانسيسكو ، في بيرنال هايتنز واولكلاند والاميدا وسان ماتيو ولغر مير ومرة اخرى في اولكلاند ، وترعرع في محيط اقتصادي غير مأمون ، ومع ان اشغال ابيه بالتبني قد عرفت التحسن في فترات قصيرة ، الا ان حظ العائلة اخذ بالهبوط بسبب من عدم استقرار فلورا وعطامها غير المعقولة . هذا مع لعلم ان جون لندن كان مزارعاً ناجحاً ولا سيما في زراعة المحصرات . اضطر جون لندن ان ينقل من مكان الى مكان ويستبدل عملاً بعمل آخر ، حتى اجبر اخيراً لان يصبح حارساً ليلياً لرباً من مراقبة اولكلاند .

كان جاك يموئيد في الثالثة عشرة من عمره . وفي الوقت الذي كان فيه في المدرسة كان يبيع الصحف في شوارع المدينة ويقوم بمختلف الاشغال التابعة لآلانة دخل أسرته الضئيل . وفي مكر سنه انعطف الى القراءة - هذا اذا علمنا بوجود مكتبة عامة في اولكلاند . ثم اذيف حب البحر الى هذه العاطفة . وما لبث الصبي قليلاً حتى اشتهر بكونه امهر ملاح للراوي في حنح سان فرانسيسكو . وفي سنة الخامسة عشرة وجد شغلاً في معمل للتعليب ، وكان يسكن من عشر الى ست ساعات يومياً بعشر بسطات اسبوعية الواحد . وبعد اشهر قليل من هذا اشغل المعظم في حنح التوج . وبحرف في عصابة من القراصنة لصيد الحمار . ولا يمكن ان نذكر ان اسنادها من مربيته العجور مامي جيني السوداء اشترى زورقاً صغيراً اسمه (رازل داؤل) . ولم تتطع ماما لطلبه حتى عرف بمأثره الجريئة . وبعد ان كان قراصناً من قراصنة الحمار ، اصبح (انضباطاً) واجبه منع صيد سمك سليمان وسمك الجمبري ، المنوع عيدهما في الخليج . واثناه هاتين السنتين من الحياة البرية الخطرة . اخذ يشرب المسكر بكثرة ، حتى انه ذات مرة كاد يقتل نفسه ، بسبب بوبه كحولية حادة .

وفي شباط ١٨٩٣ ابحر في السفينة سوفي سدرلاند الى اليابان باعتباره ملاحاً في البنية ، لصيد عجول البحر . ولما عاد الى سان فرانسيسكو بعد سبعة اشهر . كانت امريكا واقعة في قبضة ازمة مالية لم يسبق لها مثيل من حيث الهول . أقلس العديد من البطوك ورجال الاعمال ، وكادت الاشغال تنوف عن العمل . واصابت البطالة قسماً كبيراً جداً من اعمال في كل مكان . ونسباً لذلك نفدت الاعمال ، واصبح الحصول على الشغل على مستوى لا يفصل كثيراً عن مستوى الجاعة . ولما ما اشغل جاك لندن في معمل للجوت ثم في جرف الفحم لدى احدى المؤسسات الكهربائية . عندئذ ادرك ان العمل غير الماهر ، تحت الظروف السائدة لا يفرق عن العبودية بشيء ، ومن هنا نتج له طريقاً . ولسنة كاملة ١٨٩٤ طاف ارجاء الولايات المتحدة وكندا . مسافراً الواف الاميال . في قطارات العمل والاكسبريس

مراوما بوليس القطارات وسواقها ومتصادما معهم . متحملا الجوع والبرد والعطش والحر ، وكل ضرب محتمل من المصائب . كالخطر والاهانة ، وحتى السجن ثلاثين يوما مع الاشغال الشاقة في سجن ايري كاوتني .

ثم عاد الى اوكلاند سنة ١٨٩٥ وهناك دخل المدرسة العليا . وفي السنة التالية احتاز امتحان القبول لجامعة كيليورنيا . وبأما ما كان الامر . فان الحاجة الملحة لاعالة وادته وزوج امه المريض . اضطره الى ترك دراساته الاكاديمية ، في منتصف الاول من السنة . وحوالي هذا الوقت تعرف على اعمال الاشتراكيين الفرنسيين من امثال سان سيمون وفورييه وبرودون وتعاليم ماركسي . وانضم الى حزب العمل الاشتراكي باوكلاند وتردد الى اجتماعات العمال ، وتكلم في النوادي والتجمعات المكشوفة . وشرع يكتب المقالات عن القضايا الاجتماعية والسياسية ، وقد ظهر بعضها في مجلة دايجييس مجلة مدرسة اوكلاند العليا . اما تعلقه بقضية الاشتراكية فكان - منذ ابدا - متعلقا عاطفيا ، ومن هنا نراه مفعما بالتناقضات الباطنية . هذه التناقضات التي اصبحت واضحة في اواخر حياته . حين ادرك الشهرة وحصل على المال . وما عدا داروب وكارل ماركسي ، كان يسبسر وتنشع ممن اتروا فيه وخاسه في فلسفه حياته اعمية .

وما ان اقبلت سنة ١٨٩٧ حتى انحط في حملة البحث عن الذهب في كلونديك بالاسكا . وبعد عدة اشهر وهو يكابد من داء الاسقربوط اداء ترويه - سنة ١٨٩٨ - وارغ الوافس لا يملك نسا واحدا . من اسحارب السحبسة وحارب الاربعة . قدر لها بعد عقد من الزمن ، لتكون دحية لكتاباته التي رفعت الى الشهرة . لقد آلى على نفسه ان يكون كاتباً ، فاخذ يعمل جادا متغلبا على عراقيل الفقر . ومقاومة الناشئين وضالة الثقافة والتعليم . وببطء وفي غضون شهور من الكد والكسب والخفية . وشبه المجاعة جاء النجاح . لقد تقبلت مجلة اوفن لند منتلي ومن ثم مجلات اخرى قصصه عن الاسكا ومنها : (رجل يقتني اثرا) و (الصمت الابيض) و (رجل الاربعين ميلا) . وفي ١٨٩٩ سرت مجلة اثلاثك منتلي قصته الطويلة (اوديسا الشمال) وفي سنة ١٩٠٠ اصدرت دار هاوتين مقلين اول مجلد عن حكايات الاسكا بعنوان (ابن الذهب) . هذه الحكايات التي حلت له شهرة وطنية مباشرة .

ثم انتج في السنتين اللاحقة عددا هائلا من الحكايات والقصص والكتابات السياسية ، كان مجموعها يربو على اربعين مجلدا ظهرت اثناه حياته . وقد نشرتها كلها مؤسسة ماكيميلان باستثناء تسع منها . و (اطفال الصقيع) ١٩٠٢ ، هي اول قصة قبلتها تلك المؤسسة وجعلته من اساتذة القصة الامريكية القصيرة . وبدعوة من اتحاد الصحابة

الامريكية ذهب الى لندن سنة ١٩٠٢ ليلبس عن كسب شروط الحياة في احياء العمال القدرة ، وقد ضمن تمسك الدراسة في كتابه (شعب الهاوية) الذي نشر سنة ١٩٠٣ . ثم اعقب كتابه ذلك ب (نداء البرية) وهو الذي اجه محل الصدارة بين الكتاب الامريكيين .

ذهب الى اليابان سنة ١٩٠٤ ليراسل صحف هيرست عن الحرب الروسية اليابانية ، الا انه عاد بعد اشهر قلائل معهما بالقدد الالاه على اليابانيين لانهم لم يسمحوا له برؤية مسرح الحرب . وفي السنة نفسها نشر كتابه (ذئب البحر) الذي ثار ضجة بين عشية وضحاها . وبعد ان ظهرت القصة متسلسلة في مجلة سنشيري بيع منها ٤٠ الف نسخة قبل خروجها من الطبعة على شكل كتاب . ومن الكتب الاخرى في تلك الفترة (الصيد) ١٩٠٥ و (المخلب الابيض) وهو تمة لـ (نداء البرية) ١٩٠٦ و (الكعب الحديدية) ١٩٠٧ (ترجم هذه القصة الى العربية الاسناد مشير الجلبكي في سلسلة القصص الانساني ، المترجم) ، وهي اقوى قصصه عن الصراع الطبقي واعظمها اهمية ، وفيها تنبأ بحلول العهد العاشي .

تزوج جاك لند بيبي ماديرن سنة ١٩٠٠ فانجب منها بنتين . ولما جاون لند التي قدر لها ان تكتب سيرة ساسته . ولكنه ما لبث ان ترك زوجته الاولى ١٩٠٣ وتزوج بعد ذاك بـ سنتين شاريمان كيتنج . واستقر في فلين ولاية كاليفورنيا . وهناك اشترى مزرعة . وفي سنة ١٩٠٤ ولد له ابن اسمه جوردون . وهي فتوة حياته اللاحقة ، استطاع ان يحصل على أكثر من مليون دولار ولكن مصاريفه تجاوزت ارباحه بلا أقل من ٢٥ بالمئة . وقد نذر ان كان حرا من الديون ، وفي كثير من الاوقات ، وفي اوج شهرته ، كان يضطر الى البحث عن قليل من مئات الدولارات ، ليتلاقى بدونه المباشرة . لقد كان رجلا عظيم الكرم والسخاء . ومع معرفته كيف يتساوم مع الناشئين ، فان اصراره الصيالي على تطبيق مشاريعه وخطه ، التي كان قلبه يهفو اليها ، جعله فريسة سهلة لجميع المفسدين .

وفي سنة ١٩٠٧ ابهر مع زوجته الثانية وعدد من اصدقائه في السفينة الصغيرة (ستارك) التي كلفت ٣٠ الف دولار ، ابهر في المحيط الهادي الى هاواي وماركساس وغيرهما من الجزر في جنوب المحيط الهادي . وفي غضون هذه السقرة الخطرة ، استمر يكتب حتى انتج قصته مارتن ايدن . مع استمراره باهتمامه بشؤون اعماله المقعدة في الوطن . ثم عاد بالباخرة من سدي تونوز ١٩٠٩ محظا الصحة مرهق الديون على الرغم من الاموال الطائلة التي حصلت كتاباته عليها .

اما البقية المتبقية من حياته القصيرة فقد امضيت في جو

وفي اللبالي النادرة الهادئة ، كان يشير بانه الى احد المجرم
واحد ناهواء كهواء اللذت ، كما كان يعرض اسلافه الموسى
عبر الاجيال ...

عقد هو رآه الى العالم الاساسي ، ذلك العالم الذي فرت
منه . ومما يجدر ذكره من اذن من العجيب بين الجيم
التهنية وبين (احياء) كلودياك (ر . و آيت فائق) يؤسس
امراضه في كل منها . به مع اسرار فيضه سبحانه
يهدي عبده وسعي . وعنده يصغار لعمل في حبات
الضاربة . لكي قد منه سيده الايقن الواسع بعض
الدولارات . واحراراً في وسط احدى المعارك قد يدبسه
اعزيد . وتصبح راي فائق محروماً ، اسباني كايغوربا
حيث تنتهي القصة .

خريف

نشر الخريف على الربي
فلا الطبيعة كالسقيم
أزرى بها سواد المسمر
فنفست مظارفها وألقت
برمت بها راح الزمان
ما في الحكاية من جديد
والريح تصصف في مزاربها
لا تستقر كتاليه

سدت قيمان الفوح من
ونفت على فجر مظارفها
ونابلت ذون البثرى
أو كالفرقى هوى به
أو مثلما مال الطين
أوراقها تنسف القمص
وهوت تصفق الأهوت
ولخرجت كالتلو فوق

والنهر مژور العطر
للقاء ما بين الراس
أو مثلما التون الخطوط
ينصب في مظارفها
وتكسر بوحه ليه
وتراء بحدب نائجا
والذكر سماءه تسمير
ففسق تنهر من

والشمس ما بين القمص
ودبر عينها كحل
نظرت مودنه فجائ
والصمت ران على الطبيعة
فيكى القمص بميرة
افواذها من رقه
وشاعها ناع القمص
فهوى بدد كحاجر

تتأثر الاوراق شاربة
السوت يجيد مهد
ويد الرياح دمت بها
لتساقط الاوراق في
واطل شبح يرمى
يرنو وشاعه حباله
تحتاجه الذكرى بها
ويد الخريف نصبت

دمشق

عندن مردم بك

(صالون انيق مزدان بالرياش
الفاخرة . سامه مستلعه عني مفعد
ونير تظالع في مجلة مصورة .. وتسمع
وقع اقدام ، ترفع عينها عن الجلع ،
وغري امامها الخادم بادية الاضطراب ،
تحاول ان تقول شيئا .. ولكنها لا
تفعل .
سامه : ما لك باللي ؟
لني : سي .
سامه : ماذا تريدني ؟
للي : سيدي على الباب .
سامه : ومن سيدك هذا ؟
للي : سيدي محمود .
سامه : متفلسة) : وماذا قلت له ؟
للي : قلت له انت غير موجود .
سامه : وماذا قال ؟
للي : اصر على الدخول .
سامه (يزداد اضطرابها) : احمره
اسي غانه .

للي : لا تفعلني .
سامه : اسعني انت بوجهه .
سي : امرك يا سي .
(تنحني باحترام ، وتستدير على
عقبها ، ولكن محمودا ينتصب امامها ،
بقوامه القارع ، وشبابه اللدائقي) :
محمود : لا لزوم لهذا ، انني هنا ،
سامية (تفل ، وترسم على وجه
تكميره : ماذا تريد يا محمود ؟
محمود : اريدك انت .
سامه : هذا البيت محرم عليك .
محمود : ما دمك فيه ... ان يكون
محرم علي .
سامية : ارجوك ان تذهب في هدوء .
محمود : انا باق هنا .
سامية : ارجوك ...
محمود (مقاطعا) : لا توجد قسوة
تستطيع ان تخرجني .
سامه : اتوسل اليك ان تذهب بسرعة
محمود : يستحيل ان اخرج من الجنة
سامه : وابن هذه الجنة ؟
محمود : حيث تكويني .
سامه : فعلا . انت محووس .
محمود : لكسي .
سامية : اكرر توسلني لك لرحر .
محمود : طردت حواء آدم من الجنة .

ولكن حفيدتها لي تقدر على طرد
حفيد آدم مره ثانيه .
سامية : دعنا من هذا الكلام القارع .
محمود : امرك .
سامية : والان ماذا تريد ؟
محمود (يسبق بيديه) : عن اذنك
دقيقة واحده .
(تدخل الخادم) .

محمود : اعلمي لي فتجان قهوة يا ليلي
ليلي (تنظر الى سيدتها بذهول ...
وتنحني باحترام ، وتغادر الصالون
بسرعة) : حاضر يا سيدي .
سامية : اي ربح سائقك البنا اليوم ؟
محمود : ربح الحب يا ساميه .
سامه : الحب مات منذ زمن بعيد .
محمود : الحب لا يموت .
رب خرس الهاتف . بمسك
سامه : بالمسماح ... الو . ماما ...

الحب لا يموت

مشكلة قصيره

نظم الدكتور محمد حجاج حسين

حاضر .. ان اتأخر . الغداء في بيت
خالتي . طيب . بعد نصف ساعة ،
تكرمي يا ماما) .
محمود : خيرا . ان شاء الله .
سامية : ان والدتي في طريقها الينا
لتصحبني للغداء في بيت خالتي .
عجل بالذهاب .
محمود : ان اذهب الا بشرط .
سامية : ما هو ؟ قل بسرعة .
محمود : ان تخرجي معي .
سامية : هل فقدت عقلك ؟
محمود : جبك افقدني عقلي .
سامية : دعنا من هذا اللغو . اتوسل
الك للمرة العاشرة ان تذهب .
ان تستطيع مواجهة امي .
محمود : انني اتحداها .
سامية : ماذا تعني ؟

محمود : سأبشط بها ،
سامية : محمود .
محمود : انني اكرهها من صميمي ،
سامية : وانا اكرهك لانك تكره امي .
محمود : بالعكس . انت تحبيني .
سامه : انت واهم .
محمود : انا على ثقة بانك ستظلمين
تحبيني الى اخر نفس يتردد في
صدرك .
سامية : والبرهان على حيي .. انني
رضيت ان اتطلق منك .
محمود : انت لم تتطلعي مني .
ساميه : يبدو انك فقدت عقلك عني
صحيح .
محمود : امك التي تطلبك .
سامه : انا خائفة منك .
محمود : لا تخافي .
سامية : ماذا جرى لك اليوم ؟
محمود : الحمد لله ، انني مالا وعيي
... مسائري وعيني ايضا .
سامية : لا ترد بلانلي .
محمود : لي اريدها .
ساميه : دعني وشأنني .
محمود : وانت لا تعصني عيني .
هاتي معي .
ساميه : مدوا لك سبت واعما .
محمود : وكف اساءه ؟
ساميه : يجب ان اذكر ان اسي اصيحت
عروسك منك . ان علاقه اليك كانت
بسا فد اعصمت .
محمود : لا .. لم نعصم .
سامية : كنت زوجك ، وطلقتني .
هذه كل الحكاياه .
محمود : انا لم اظنك .
سامية : (تضحك فحسبا) : وهذه
وتبعه الطلاق .
محمود : يخطبها من يدها ، ويبرقها .
اشيئا منها .
سامية : ماذا فعلت ؟
محمود : ورقة لا تسليك من حياتي .
سامية : اين انزاتك يا محمود ؟
محمود : ضاع انزائي عندما اضعفك .
سامية : انت الذي طلقني .
محمود : ليس من العقول ان انتزع
روحي بيدي .

محمود : لا علاقة لك بي الآن ،
محمود : لنواجه الحقيقة .

سامية : واية حقيقة غير هذه التي
بمررها .

محمود : يجب ان يعود الى بعض .
سامية : مسح .

محمود : ان استجدي منك الرحمة .
ولن اركع على قدميك اتدبهما

بدموعي لثمودي الى ثائية . بل
بكل بساطة اقول لك .. بعد ان

اعترقنا لمدة شهر ، وضع لي انتي
لا استطيع ان اعيش بدونك .

كفاني ما لايت من عذاب . الموت
اھون منه بكثير . لذلك .. استعدي

لاعيلك هذا اليوم الى عصمتي .
سامية : كرامتي تأتي على اعدائك

محمود : نسحت بصره .. ان
رواجنا دام ستة اشهر .. هل

سمعت مني ذات يوم كلمة نابية ؟
سامية : لا .

محمود : هل قصرت بواجبي نحوك ؟
سامية : لا .

محمود : هل رفضت لك مطلباً
كان عسراً ؟

سامية : لا .
محمود : اما كنت اشترى لك احدى

التياب ، واهلى المجوهرات ؟
سامية : نعم .

محمود : ماذا تأخذين علي ؟
سامية : لا اعرف .

محمود : ألم اكن الراج النائي السدي
يتعاني في حب عشه الجميل ؟

سامية : اجل .
محمود : وذكرنا المثركة .. وشهر

العسل الذي امضيناه في القاهرة ،
ومئات الاشياء الصغرة التي نسي

اشتركتنا في حبها ... اذهب كل
هذا هباء ؟

سامية : هذه الذكريات الجميلة اجمل
ما عبر في حياتي .

محمود : وحين الذي عاش ثسلات
سنوات قبل ان تتوجه بالزواج ..

هل يتلأى لجرد كلمة طلاق .
سامية : معك حق .

محمود : الا تحين الى عشنا المهجور ؟
سامية : لا علاقة لك بي الآن ،

محمود : لنواجه الحقيقة .
سامية : واية حقيقة غير هذه التي

بمررها .
محمود : يجب ان يعود الى بعض .

سامية : مسح .
محمود : ان استجدي منك الرحمة .

ولن اركع على قدميك اتدبهما
بدموعي لثمودي الى ثائية . بل

بكل بساطة اقول لك .. بعد ان
اعترقنا لمدة شهر ، وضع لي انتي

لا استطيع ان اعيش بدونك .
كفاني ما لايت من عذاب . الموت

اھون منه بكثير . لذلك .. استعدي
لاعيلك هذا اليوم الى عصمتي .

سامية : كرامتي تأتي على اعدائك
محمود : نسحت بصره .. ان

رواجنا دام ستة اشهر .. هل
سمعت مني ذات يوم كلمة نابية ؟

سامية : لا .
محمود : هل قصرت بواجبي نحوك ؟

سامية : لا .
محمود : هل رفضت لك مطلباً

كان عسراً ؟
سامية : لا .

محمود : اما كنت اشترى لك احدى
التياب ، واهلى المجوهرات ؟

سامية : نعم .
محمود : ماذا تأخذين علي ؟

سامية : لا اعرف .
محمود : ألم اكن الراج النائي السدي

يتعاني في حب عشه الجميل ؟
سامية : اجل .

محمود : وذكرنا المثركة .. وشهر
العسل الذي امضيناه في القاهرة ،

ومئات الاشياء الصغرة التي نسي
اشتركتنا في حبها ... اذهب كل

هذا هباء ؟
سامية : هذه الذكريات الجميلة اجمل

ما عبر في حياتي .
محمود : وحين الذي عاش ثسلات

سنوات قبل ان تتوجه بالزواج ..
هل يتلأى لجرد كلمة طلاق .

سامية : معك حق .
محمود : الا تحين الى عشنا المهجور ؟

سامية : لا علاقة لك بي الآن ،
محمود : لنواجه الحقيقة .

بكل شيء . . والانكى من ذلك كله
تلفيق الاكاذيب لتسوي سمعتي
امام سامية .

الام : كفى . اخرج من هذا البيت .
محمود : لقد وسوست لها ان لسي
صديقة اتخذت لها شقة خاصة
وابدع عليها الاموال الكثيرة .
، ووسع لنا احرا رعا عا .
الطلاق هو طريق الخلاص لنا .
وتبين لي بعده ان الموت اهون علي
من الانسلاخ عن المرأة التي لسم
بختلج قلبي بحب لانسانة سواها .
ولذلك عدت نادما مستغفرا عن
ذنب لم اقدره حسنى صدقتي
سامية . . واعتزمت ان تعود الي
بابيه .

الام : هذا مستحيل .
محمود : لا مستحيل في الحياة .
الام : سادعو الشرطة .
محمود : لماذا الشرطة ؟
الام : لنطردك .
محمود : اهلا وسهلا بالشرطة .
الام : اسي حادة .
محمود : وانا جاد ايضا .
الام : (توجه صوب الهاتف) : سامية
شجعة اقتحامك لبيوت الناس بهم
ان بدر العرس .

سامية : (تهب من مقعدها . وتتنزع
الهاتف من امها) : لا ضرورة للفتاح
يا ماما .
الام : (غاضبة) : ما هذا يا سامية ؟
سامية : انني املك من الاتصال
بالشرطة .

محمود : (ضاحكا) : دعيا تفعل .
الام : لا تدخليني سامية بما لايعنيك .
سامية : هذا الامر لا يعني احدا غري
الام : ما هذا الكلام ؟
سامية : ارجوك يا ماما .

الام : انتمردين علي يا سامية ؟ يسا
خسارة تعبي عليك . انا التسي
وبيتك بدموعي . ووقفت عليك
حياتي كلها . لقد فقدت ابائكم وانا
في نصره شيباني ، ورفضت الزواج
لاتمهدك بختاني واقف عليك حبي ،
ومع هذا تعامليني بهذه القسوة .

سامية : انني رهن اشارتك في كل شيء
الام : دعيني اذن اطلب شرطة النجدة
محمود : دعيا تفعل . ارجوك يسا
سامية .

الام : ما رايت اوقع منك .
محمود : شكرا .
الام : فلت لك مئة مرة . . لا اريد ان
ادري وجهك .
سامية : ولماذا يا ماما ؟
الام : يظهر انك لا زلت تحبينه .
سامية : بصراحة يا ماما . لا استطيع
مراقبه اكثر من هذا . ان دموعي
لا تجف ولوعتي لا تهدأ ، وحبي
لا يموت .

الام : وتقولين كل هذا امامي .
سامية : وماذا افعل بمواطفي . انها
اقوى مني . . لسقد حاولت ان
اقتلها ، ولكنها كانت اقوى مني .
ارحميني يا ماما .

الام : يا محبونة . بعد ان عمل بك ما
فعلت لك في المودة اليه .

الام : سيدتي اني لم افعل
شيء .
الام : لا تترد .
الام : (يصرخ) : سامية
يا ماما .

الام : انه يضل بك يا سامية .
سامية : انا راضية بهذا الخداع .
الام : يستحيل ان ترجمي اليه .
سامية : ما المانع يا ماما ؟
الام : وجدت لك عريسا احسن منه
بكثير .

سامية : لا اريد غير محمود يا ماما .
الام : ولكنك متى عرفت هذا العريس
سامية : (مقاطعة) : لا اريد ان اعرف
هذا العريس .
الام : ان العريس من لحكم ودعمك .
سامية : وانا لا اريد ان اكل لحمي
ودمي .

الام : ابن خالك فائر .
سامية : وما شأن فائر في هذا ؟
الام : انه يريد ان يتزوجك .
سامية : يستحيل . انني اعتبره
مشل اخي .

محمود : كل من يتقدم الي سامية
سأنتله .

الام : اسكت .
محمود : لن اسكت .
الام : ابن خالك احسن من محمود .
سامية : انا راضية بمحمود .
الام : ليس من المقول ان يذهب كل
تعبى سدى .

محمود : اسمي يا سامية جيدا . .
الام : ماذا تعني ؟
محمود : اعني انك عملت على تحطيم
حياتنا عمدا لغاية في نفسك .
الام : نعم . هنالك غاية سميت اليها
لمسحه اسي .

سامية : وما مصلحتي في هذا ؟
الام : لقد عاد فائر من اوربا يحمل
شهادة الهندسة ، واتخذ مكتبيا
خاصا به ، وتبعت اعماله نجاحا
عظيما . وذات يوم سألته لماذا
يتزوج ؟ فقال لي : لو لم تتزوج
سامية لتقدمت بطلب بدها . ووضح
لي انه يهيم بك حيا . وبما انه
يفضل زوجك كثيرا عملت على
تخليصك من محمود ليتزوجك
فائر . وهو اوفر منه مالا وجاها
وكل شيء . . فهل انا مخجلة اذا
سمعت لاجل سعادتك .

سامية : (باكيا) : لماذا عملت هذا يا ماما ؟
الام : لانني توخيت مصلحتك .
محمود : ولهذا السبب عملت على
تكدير عيشنا والقيت بذور التفرقة
بيننا حتى استحال حياتنا الى
جحيم . . ووجدنا اخيرا ان الطلاق
هو الخلاص الوحيد لنا .
الام : يا سامية . انك صغيرة ، وانا
ادري بمصلحتك منك .
سامية : وانا لا اريد ان كون سلعة
بيس يدك .

الام : لاني احب مس مصلحتك
بفولس هذا ؟
محمود : مصلحتنا ان تكون زوجتي .
الام : احسن .
محمود : سألتقي كل اهانائك بصدر
رحب اكراما لسامية .

الام : لو كنت شهما لما سميت اليها

الثوب الجديد

الحب اجمل ما لبسنا من ثياب
والدفء في القلب المحب
وفي مصالحة الصحاب
لا تظلميه اذا اتى
لا تغلق في الوجه باب
ان جاء زوجك ليس
يحمل ذلك الثوب الجديد
لا يذكرى برد الشتاء
وما يجيء به الشتاء
ولتمسحي عن منكبيه اذى التراب
ان ينفع المطر القليل هناك
للارض الخراب
جانب المدينة في يديه زوايا الرياح العقيم
وبكل واجهة تصلي مقلناه
والرقم يطرده عن الثوب الجديد
ورحائه طفل يموت على الطريق
هذهناه متدلى في فاع عميق
لكم حمل المدينة فيها حمل الجبال

محمد ابراهيم ابو سنه

الجزيرة

سجودك ياك ليري باب المدينة
كره لمصاييح الكبيرة
فالعين في الدنيا بصيره
واليد عما ينتهي جاءت قصيره
سيجي نحولك بارتماشات القروب
والحزن في عينيه
نهر اسود غمر الدروب
لا شيء في كفيه
الا حلمه الداوي على ظل الطريق
قد جف في القمل الحزينة ما لديها من بريق
لا تظلميه اذا اتى ودعي العتاب
لا تغلق في الوجه باب
ولتمسحي عن منكبيه اذى التراب
ولتركي هذا الحديث من الثياب
ما ينفع المطر القليل هناك
للارض الخراب

القاهره





ارنست همنجواي

قصة همنجواي « سشرق الشمس نائية » وطلدت هذه القصة كيان الاديب وسعته ورحب اغلب النقاد الأمريكيين بها . فقد امتازت بأسلوب واقعي فد وحوار دقيق مركز ، وكتب الناقد الاديب آلن تيت معبرا عن اغتباطه بهذا الاسلوب المنعش الجديد الذي برغت اوضاؤه على الادب الأمريكي قائلا « ... ان همنجواي يترك ابطال قصته على واقعهم بدون حشو مزيف او تمويه متكلف ، وله مقدرة خارقة في التعبير عما يريد كما يحل شخصيات القصة بأسلوب فد ... » (٢)

وكتب ناقد آخر « ... لقد اختار همنجواي في منهي البساطة مجموعة وحالة من الأمريكيين في باريس ثم قادهم برحلة عارمة نحو مهرجانات اسبانيا الساحرة ، وهناك تولى عنهم يهيئون شيئا فشيئا في حلقات مصارعة الثيران ... ومن المؤلم حقا ان يلد كل هذا الاسلوب الرائع في وصف شخصيات تافهة تحيا حياة مطلة ومبشرة في حالات اسبانيا ... » (١)

ربما قد غاب عن الناقد انذاك بان شخصيات الرواية لم تكن مجرد شخصيات تافهة ومبشرة كصحب ، بل انها ايضا كانت نماذج حقيقية حية لجيل مريض خلفته الحرب اصابة الاولى وهو على حال او هنتها الحراح وخاف منها الامل ، فانحطت العزائم ، وانهارت المورسات الجبل حياة تكاد تكون خالية من المثل والمبادئ .

رسمت ريشة همنجواي صورة صادقة لمجموعه من الناس بلا وحي . التائهين لا ايمان ، لا طموح ، لا طموح في الصداق والسهو ولعدو وحدها ... لا طموح ما اشجع جوهرهم ويرد من حوارة التسلية في الميادين ومن هذه اسمة ولدت احبارة الميادين ... GENERATION او الجيل الضال ...

بعد الادب الأمريكي المعاصر ردود عن هذه الصورة السرد الى ذلك الجيل النائم المفعود الذي سببه الحرب . وبصوي يحب نداء هذا الجنس زمره معرويه من الفلاس الأمريكيين المعاصرين أمثال الشاعر اررا ناوند والكاتب لتزجر لا وغيرهم من الرسامين والقائمين .

وبعد هذه الرواية وفي عام ١٩٢٩ اصدر همنجواي قصة « وداع للسلاح » وحازت على قبول واسع وشعب . فمن السعد عند نراون « ... ان هذه الرواية تعوق انه رواية اخرى فيها مؤلف أمريكي ... » . وقال ناوند آخر ان هذه القصة هي « ... دروة الادب او اوعى . انها قصة مد ، ولا يمكن اطلاقا ان سمى المؤلف المناهض ، او ملاحق . حيث لا يوجد فيها اي اثر للبعد او الارتجال ... » (٣)

وفي استغادي ان قصة « وداع سلاح » هي من بين اجمل ما كتبه همنجواي بما امتازت فيه من حوار حسي ، ومن اسلوب صافي مركز . ولدراستها الامينة الواعية لاهوال الحمة الاطالة ، وفي ظن هذه المخاوف

سواء هو يدور في حارة ... ان احداثها ومن مترابطة ... تكاد ان تبتدع رومانية جميع

حسبون ارغبت في كتاب خفيف ... وفهمهم . وفي موقع من مواقع قصة برعته ابحاثه من الشفهم واليسبب تفسر النظم هذا ابراجع انؤوب ، وبودع سلاحه لكي عز مع حسنة . « لكن اسوق لا يحالفه ، فيخسر البطل صراعه مع الحرب وصراعه مع الحب في وقت واحد . ان قرار البطل لم يكن مرارا ارتجالا ، بل كان مدفع الحس او الحوب . لقد عند المؤلف لهذه الخطوة مهيذا ذئف وعرض علينا النظم وهو في نفس حاد مع نفسه ومع صغره . وسائل بوعر وادار عن فتاح الحروب بغس ذواقها ، اسباب . وعن الذين اسبقوا به ان القصة به خيرا من الصبح ، بكل اعمال ونرود . ولعن همنجواي ارتاد ان ... المرح والخلف بين التائية والشاؤم لا بد ان يقود في النهاية الى الفس والنعوت . « بعد ما جردت مني رواية الاولى والتائية .

تناول بعض النقاد هذه القصة بشيء من التحفظ وعبروا عن استغهم ، كما يدور الى القسم الاخيرة اواضحة

وهناك بعد آخرون يخلون في هزيمة نظري وتراجعه
وفسله اندرج نمره اخذه . حيث انه نصب المكندة الى
حلاله ولكنه وقع ضحية مكائده .

ان نهاية القصة برأى مرد آخرى كيف عند همنجواي
نفسه في منه وفي معانيه حيث ان شخص الروايتين
مستقيمة الركب واخوه وفي هذا ما يدفعني الى
لا اعاد ان الادب به يحرر بعد من سؤامه مستحسبات
القصة لم يعثروا بعد على هدف محدد . وان كانت قد
استبدت باليه وراء مرأيه . الا انه لا راو
يتصيدون اللعب في المناهات ، وان كان لنا في صياغهم
صبرة ، وفي فشلهم درس مرير .

وبعد ذلك وفي عام ١٩٤٠ اصدر همنجواي رواية
الفتاة « لمن تدق الاجراس » التي تعتبر بحق ذروة انتاجه
الادبي . ماد همنجواي مر آخرى الى سبب حرب
والعرب وانتهى صدمه من أحداث القصة . وبعد شهر
همنجواي المصير من البسائر المكشوفة حيث ان
... من تدق الاجراس من الاجراس تدق
من حيث ... ان معاني الرواية هي مدني معاني هذه
الرواية الغريبة

... من تدق الاجراس اسد
معنى هذه العبرة من سبب
وقوعه ... من تدق الاجراس
... من تدق الاجراس
... من تدق الاجراس
... من تدق الاجراس
... من تدق الاجراس

في هذه الرواية نظري
مرد بعد ان مع سن الازهر . في تصور تكري مكتمل
وسى مواهب ادبية منه جارفه . ولعله اراد بهذه القصة
العدد من من لنا ان هناك اساءة تزدده في حبات خدرة
من نفس بها . ولكن هناك ايضا مثالا عاليه الاجدر بنا
ان نحميها وان نموت من اجلها . يجتمع كثير من النقاد
على انه ليس بين جميع ما كتبه همنجواي ما يقارن بهذه
الفتاة الرائعة من قوة ومثالية ومن مثل احاطة عميقة .
بعد ان بعد الرواية شخص همنجواي وقد سرى الى
واضاح واحداً يحس احلاصه فيصنعه عن حيز
شريفه عادلة لشاكليم وماسيهم وهم فوق كل ذلك

- (١) نشرت هذه الرسالة في عدد ٢٩ يوليو سنة ١٩٦١ من مجلة
- « ساترداي رليو » ، الصفحة الخامسة . (٢) لم سوف همنجواي في
- طوعه للاتحاق مع الجيش الامريكي لصلبه في المعنى الطبي . ولكنه
- اعد المحاولة مع الاساطيليين لقبوله واستخدموه سباقا في غربة اسماط .
- (٣) نفس المصدر الاول في الصفحة العشرين . (٤) التناقل . من .
- موهبة في مجلة « نيو ريلك » عدد ٢١ مارس ١٩٢٦ . (٥) السائد
- الان ليت في مجلة « دي بينس » ، عدد ٢٨ سبتمبر ١٩٢٦ .
- (٦) التناقل . نسبي في مجلة « ساترداي رليو » ، عدد ٢٧ سبتمبر ،

مذكرون عامة الامور ولكنهم يصحون عارمين على النصر .
بعد نجاح رواية « لمن تدق الاجراس » اشغل همنجواي
في الحرب العالمية الثانية ، ثم استقر عند نهاية الحرب
في منزله في سواحي مدينة هافا . عاصمه كوبا . ومن
هناك اصدر عام ١٩٥٢ قصة قصيرة حول صياد سمك
تقدم به العمر واتعبته السنون ولكن غريزته في الصراع ،
وشكيقته وجراته في المحلار ، تنمو مع الايام ، ويحلل
مع الزمن .

قد رحب اعاد نفسه الميخ والحر . حتى ان
احدهم كتب متمجبا « ... ان كثيرا ما طفرت الدموع
من عيني واتا اطالع قصص همنجواي ، ولكنني قط لم
اتصور ان اقارب حالة التهييج منه اجل سكة
حقيرة ... » (١)

يردد في هذه القصة العصبه شخص من انفس
استلعه بعد ان حكيه السائد والحس كما انه لا
يراس في كفاجه العنسي في صل اعراضه الصرمة
بذائبه الخسة الرمة . كما انه لا راو احبا
سبب الريح الصبرة . وبعضهم الغامرة في
المصايب غير تسكنه . اجوس . ولعن في هذا كمنس

لراو كذا همنجواي غروب في
عزفه حيث سجد في الصراع
... من تدق الاجراس
... من تدق الاجراس
... من تدق الاجراس
... من تدق الاجراس
... من تدق الاجراس

الفتي هو في صراع البطل واستمرار هذا الصراع وليس
في بعله او فسله . وفي هذا المعنى الحلقى نجد ان
همنجواي يمر عبر العاراة الفائلة « عليك ان تسعى
وليس عليك ادراك النجاح » .

هذه الكتب التي اردناها تمثل احسن واهم اناح
الادب وله عدد كتب اخرى لا يسع المجال لذكرها
اسعرا سببا خاصه وايضا لا سرح بعد الى اللغة الفرنسية
ومن بينها « رجال ينفون نساء » ، « ومنه » ، « الماكوي
والعندون » واخيرا كتاب « ما وراء النهر » .

- ١٩٢٦ - (٧) التناقل هاد براون في صحيفة « نيويورك تيرام » عدد
- ١١ فبراير ١٩٢٦ . (٨) التناقل استمر هذا الصراع في صحيفة « نيويورك
- « مايس » عدد ٩ فبراير ١٩٢٦ . (٩) التناقل وورث راووك في صحيفة
- « نيويورك ورلد لتراوم » ، عدد ٢٧ ديسمبر ١٩٥٢ . (١٠) الاديب
- دود عاداكس فوردي في سلسلة الادب الامريكي التي نشرها جامعة
- متوسوتا ، العدد الاول ، صفحة ٢٢ - (١١) نفس المصدر السابق ،
- صفحة ٢٢ . وقد قام باعداد هذا العدد الاديب التناقل فيليب ينج .

المجرة

مترجمه بمعرف عن الشاعر الفرنسي سوللي برودوم كما تقتضيه الصياغة العربية

قلت للأنجم المضيئة ليلا
أن مي نورك المبدد ، كاتل ،
لحينما يشجى الفؤاد صداه
وكانى اشيم انى تلفت
سرب غيد من العذارى ونفعا
حاملات الشموع قد نشر الحزن عليهن حلة من هباء
اتراكن يا كواكب جرحى
أم تراكن في إتهال ونجوى
أن ما تربيقنه للموع
من هباء لا شعاع من هباء

قلت : يا جدة الخلائق والأرباب ، يا شهب يا حلى الفضا
لم يكن : قلن لي بعد صمت
كل نحم وإن تقارب نساء
وستنى بورنا الطيف مثل
وكذا ضرؤنا احبب يعنى
لا تبالى به السموات كن
قلت يا شهب قد
هكذا
غير أن الشمس قد تلافت

عبد القادر الناصري

بغداد

... أن كل كلمة تنفجر امامك وكأنها فقاعة طرية
اقتطفت من جدول رحيق ... » (١٠) والحقيقة أن كل
مبارة من عباراته تحفل بشحنة موزونة من المعنى
والإحساس ، متانة من اختيار الكلمة الحادة الدقيقة
المعنى والعبارة الصافية الجليلة . هذا الاختيار الذي
اضطره الى إعادة كتابة الصفحة الأخيرة من قصة « وداعا
للسلاح » تسع وثلاثين مرة ! (١١)

لقد مات همنجواي ، وبموته انطفأت نجمة كبيرة
متألقة ، وجف نهر عريض من انهار الادب في العالم ..
بيد أن الثروة الضخمة التي خلفها همنجواي وراءه
لشعبه وللعالم ستمحي اجيال واجيال قبل أن تستطيع
أن تؤثر عليها ..

عبد الوهاب عبد الله

نيويورك

أما الكتب التي لم يتم نشرها حتى الآن فهي مجموعة
« الصيف الخطر » وقد نشر جزء منها في مجلة أمريكية،
وله أيضا مذكرات خاصة حول أيامه في باريس وبشاع
أن هناك قصة طويلة من النوع الذي ذكرناه في قصة
« الشيخ والبحر » .

وبالإضافة إلى هذا فإن من الواضح أن شهرة همنجواي
ومقامه في الأدب الأمريكي بخصتها مساهمته الفعلية
الإيجابية بتطوير أسلوب القصة الواقعية وصياغة الحوار
الحسي المركز . وقد تأثر بهذا الأسلوب الجديد عدد
كثير من الذين وجدوا فيه اسبعا مثمرا لحاجاتهم الفنية
في أمريكا وفي غيرها من البلدان .

يشتمل أسلوب همنجواي بالبساطة العارية والوضوح
والانضداد المهجي في الوصف والصوره .. قد وصف
أحد المعجبين هذا الأسلوب الجديد المشنج بقوله

ارم ذات العماد

من مجموعة بهذا الاسم بعدها الشاعر للطبع غربا

- ١ -

احب سراب من اوهام
يا قلب سراب من اوهام
لا شيء بها غير الانواء تؤرقني
غير الآلام
غير الاشباح المفزعة السوداء
تحلق بي في كل مكان
وجهلت الحب

لكن احببت

وبنيت لمن اهوى قفرا

تترت بداخله المرمر

وارائك من ذهب اصفر

وحصائر من افلى الحور

صارع من الدنيا

- ٢ -

وحببت الحب

لكن احسب

وركبت بصحراء الحب الجرداء

ومعني زادي

امل للضجر

سر للهجر

ومشيت اعيم على قلبي

واسائل عنك وعن حبي

مسالت الشمس فما اكرهت

ومسالت الدرب فلم ينبي

وسالت البدر يساعدي

فاشاح وغاب من الرعب

والليل سجي

واناخ الصمت يكلكه

وامتد ببلقه الرحب

يا ليل الشوق الا تمضي

اشباح الرعب تؤرقني

ان لاح العجر سيسعدني

فالصبح سيعتسر العتمه

وذكاء مثل عصا موسى

وضياء الفجر ساركبه

واجوس وابحث عن ارم

- ٣ -

وافاق العالم من ليل الاشباح

دمطى الرمل

وتشاب في بطن يحكي

وافقت بأمالى الكبرى

يا ارم - امرب على الصحرا

ولمحت على بعد ارم

يا ارم - امرب على بعد ارم

ولمحت على بعد ارم

مهد الاشواق المنتهيه

وملائكة الحب العذري

تترنم بي همس نفما

وترب باجنحة خضرا

نطقت بلا وعي أمشي

خطوات الحب الى عرشي

ما عاد الحب يؤرقني

او جمر الهجر يحرقني

سأسير الى محرابك يا حلوه

خطوه

خطوه

ما عدت خيالا او حلما

مكتبة الاديب



بين الادب والصحافة

تأليف فاروق خورشيد - ١٥٨ صفحة - منشورات
الدار المصرية للشرع بالعاهرة

من بين ما قرأت في الأسابيع الأخيرة من الكتب الحديثة ككتاب « بين
الادب والصحافة » للإستاذ فاروق خورشيد .
الكتاب صغر الحجم « ١٥٨ صفحة » ولكنه كثير القيمة ، وبخاصة في
هذه الأيام التي نعد فيها من جديد قيم ومفاهيم لورية تتناول بعضي
فهمنا الأدبية والفكرية والصحفية .
يشير الأستاذ فاروق خورشيد في كتابه هذا بعض القضايا الهامة في
الثقافة والادب والصحافة ، ويسجل في ذلك كله بعضي الظواهر البائدة
أو الواضحة أو اللاحقة التي يتركها للملاح أو الحرس ، وتخلي أمراها
على عمره .

يشير - في أزمنة الادب - ظاهرة تحدث فيها كثرة من هي أحقاد الحلال
الأدبية ، رغم معاوله أصداؤها مرة بعد مرة « في الصحافة »
المادة « . وكذلك أحقاد أسمر ، وإثر « .
صغيرة الحجم غير جادة المادة « ص ٩ -
وما ذكره الأستاذ خورشيد في ذلك صريح . ولكنني أعيد أن أعود
تكون كمثل لو أنه ذكر ، إلى جانب الكلمة « غير الجادة » سلامة تناول
واستقامة الوجبة والغاية .

وقد كتب في ذلك كلمة صريحة - واعتقد أنها قد تكون مفيدة أيضا -
في العدد الأول من السنة الثانية لـ « وطني » ، ولا أريد أن أعود ما كتب .
ويشير الأستاذ خورشيد قضية التوزيع الصحفي وتأثيره على الادب
ومسوى الصحف ، وتأثير ذلك على « أمثالي » من الجيل القديم الزمن
بأهمية الادب ودوره « وبخاصة هذا الجيل من الصحفيين الذين لا يؤمنون
ألا بالتوزيع وانصراف اصحاب الاعلام القيمة منهم إلى القائل السريع
أو اليربوزاج الثير » . ص ١٧ - كما أثار المفهوم الصحفي للقصة مما
أعلن عليه فيما بعد - ص ١٩ -

ومن القضايا الهامة - بل للتيرة - ما سجله المؤلف وهو يقول :
« وهكذا ظهرت مجموعة من الصحفيين « البرفون » في الادب كما يعرفون
في كل شيء .. وهذه المجموعة لا تقرأ لأن وقتها تنصرف إلى تسليته
« أمس » أعني « المرحشة » .. ومن خلال هذه التسليته تنتهون
معلوماتهم الأدبية ، ويكونون معوماتهم السطحية المتفتية ويتكونوا أحكامهم
على الادباء .. وقد تجاوزت هذه المجموعات شلل لها مفهوماتها وأراؤها
التي تتحكم في النشر ، ولق أرباب الانجج الادبي بل وفي تعدد من هم
الادباء الذين يصح النشر لهم على ضوء المعرفة الشخصية بالنسبة
« لشلل » كلها أو سائسها لاجد امرؤها البارز ، وسدبت المعاهد
تعلما يطبع هؤلاء الادباء الذين يؤمن بهم « الشلل » انتاجهم في كتب
ثم تسقط هذه الكتب ، لأن قارئ الكتاب لا يترقب أن يعنى هذه الشلل
ولا مفهوماتها ولا بأهميتها كمناسبة رأي في الحياة الأدبية .. ص ٢٢ -

والقضية بل التهمة هنا سلفية الاحتكار
وافسحة في حديث خورشيد المذيع الصحفي
العارف الذي لا يقول إلا عن علم وخبر وفهمانه
ونجريه .

والنتيجة المؤسسة التي ينتهي إليها صاحب
هذه الخبرة والتجربة سجلها بنفسه في هذه
المطور :

« وهكذا أصبح إنداء الصحافة في أزمنة
فرغم شهرته الواسعة التي تتيحها لهم
الصحافة لا يجدون الاعتراف الصحيح من
الأوساط الأدبية .. بينما أصبح الادباء أنفسهم
في أزمنة فرغم أصالتهم يجدون أبواب الصحف مغلقة وجوههم
- ص ٢٢ -

وكثيره في القضايا الهامة التي يشيرها الأستاذ خورشيد . وهناك
بعض هذه القضايا الأثرها ولم يقع لها حولا . وكانت كتابته شيئا
عرضا مجردا ، وهو عرفي حسن ولكنه يكون أكثر الفائدة وجدي لو أنه
فرق بيني الحلول العملية أو التوجيهية .

من ذلك حديث - ص ٤٥ - ٤٦ - عن الفرق بين الأسلوب الصحفي
والادب ، وحديثه عن ادخال مفاهيم الصحافة في الادب - ص ٥٢ -
وقوله في ذلك : « وما الصحافة سوى جلب للقراري عن طريق إرضاء
عرائزهم واستئثارهم اعطاه المفهوم السياسي عن طريق مباشر كاليربوزاج ،
أو الصور الكاذبة ، وأخيرا عن طريق القصة والمزجحة » . فهو
يشير صراحة أو عرفي - ما فيه من أهم القضايا التي تتصل بالفكر والادب
والصحافة . سلخصي في أن الصحافة مرآة للراي العام - مهما كان لون
تفكيره وهداه وسوءه - وليست « أي الصحافة » موجهة له فؤاده
فه ، فله إياه ، وأهله لسوءه ، مفعلة لوجهه . هذه القضية الهامة
التي يشير - ص ٤٥ - ٤٦ - بعرضها الأستاذ خورشيد ، ردت وسعها .
لا يجب أن أضيف في مواقع أخرى ، ومن أبحاث الكتاب ومنهج
التي ذكرها ولا يخرج ، بل في ذلك في قوله : « والصحافة رغم كونها صاعدة
هي إلى حد كبير مهنة ذات رسالة توجيهية شامة .. والبناء لا يأتي بالنتائج
وحسب وإنما تأتي أيضا بوضع الله فوق اللينة بأصرار وصبر وقوة
وبعضي الصحفي .. وبوم يعود الثقة عند قراء الادب بما تقدم الصحافة
نحت اسم الادب فلن نمل أثر هذه الكفاءة المسعة في التوزيع والربح عن
أثر المواد الخفيفة ، فإن بعضي الناس يمكن جذبهم عن طريق عوالمهم
وعوالمهم ، كما يجذب الآخرون عن طريق غرائزهم وفصولهم وكسبهم .»
- ص ٥٩ -

واعتقد أنه كان أولى لنا أن نجد هذا الكلام في موسمه عند عرضي
« نعص »
وفي الكتاب كلام جينسن الشعر أدرج أن يطلعه الشعراء - ص ٧٨-٧٩ -
وكلام آخر جينسانصن الفصاة وذانية الكتاب وموضوعة القصة وبخاصة
ما جاء في ص ١٠٤ .

وقد غنيت ثمانية خاصة - بوصلي من كتاب المال الصحفي الذين
تطورت عنهم الصحافة - غنيت بما كتبه الأستاذ خورشيد عن المسائل
وبخاصة ما اقتبسه عن « آرثر بنسن » و « هيو وكر » من تحديد المراد
من « الملائكة » ١١١ - ١١٧ والفرقة التي انتهت إليها الحالة الأدبية
في صعدنا .

ولا أستطيع أن أذكر جميع تلك القضايا الهامة التي أثارها الأستاذ
خورشيد في كتابه هذا ، ولا تلك الآراء الحكيمة الصادقة الناجمة التي
عرها وفرها . لاني أعتقد أن كل كاتب وصحفي لا بد أن يطالعها
بنفسه في الكتاب . وأنه واجد فيها فائدة وعمرة وصفا . ولكنني أعرض
مثلا مما أثاره في الكتاب من السداد والصدق والشجاعة في حديثه عن

بعض الشعارات الصحفية والأدبية والفنية التي نلّقي وتردد كثيراً في أبنائنا الأخيرة .

هو يعرض رأيه من ذلك عرضاً شجاعاً فوقاً منطقي الحجة في هذه السطور ص ٢٤

« وقد وجد هؤلاء النقاد الصنفون التسهم مضطربن إلى اختلاف فصايباً غريبة حتى يستطيعوا ادخال هذه الأعمال في زمره الأعمال الأدبية وحتى يستطيعوا أن يتناولوا على الأعمال الأدبية الأصلية » بل وحتى يجدوا ما يفلونه دون غناء ويحت ، ودون معرفة لهمة النقد وأصوله ونزهر مدارسه ومذاهبه . وما أسهل ما ارتفعت دعاوى الأدب للشعب وإدب الكادحين ، وما أسهل ما ارتفعت شعارات كتاب الحياة والكتابات الهادفين . وكل هذه الدعاوى الصحفية ببساطة تعطي تصلي جاهل للنمير الأدبية والفنية التوارثة الأصلية ، وأصبح النقاد الصحفي معصامها غير مسؤول عن البحث في الصدق الفني للكتاب ومدى عمق التجربة فتدعه وإنما أصبح يسأل سؤالا متكررا سيكتفيان الهدف الاجتماعي والسياسي من وراء القصة الشبورة . وكان القصة مقال صحفة أولى أو عاودهم بلوك فيه صحي أفكار غيره ويكرر نفس الشعارات التي سبق أن كررها من قبل » .

يقيب الملاحظة التي اشترت إليها أول هذا المقال ، واجلبت الرأي فيها . وهي خاصة بما ذكره الأستاذ المؤلف من القصة . فهي ، كما يقول : « في المعلوم الصحفي حكاية مثيرة ومسلية ، ولا فهي أدب محرم » . وأما عند أن أطلق الحكم على القصة وموقف الصحافة منها لغير مستقيم ، فمنح نجد بين ما نشره الصحف قصصاً لإبراهيم المهري ، وتجييب محفوظ ، ومحمد عبد الحليم عيادته ، ويوسف إدريس ، وغيره ليس فيها - أي في هذه القصص - شيء مما وصف به الأستاذ حورسيد القصة فاعلة الوصف . والقلب هذه القصص ل هؤلاء المؤلفين ليسب « حكاية مثيرة مسلية » كما قال الأستاذ المؤلف ، بل فيها ثمة مما يفهم في موضع الاستجابة لفن القصة .

القصة

محمود ترموزي
سكرتير تحرير مجلة الأزهري

الكرامة فهي لذلك المثل شيء في الوجود منذ عرفت البشرية المصطدرة رنين القيود ، ولعل السيف ، ولطامات السجون .

وفي صحيفة (٢٩) يقول : (... فإن التاريخ مليء بإيجاد الفاتحين ورجال الدم والسلط والقتل والأحراق بينما تبع ذكرى العلماء والأجداد والفلاسفة النبلاء في رؤاها يلقوا التراب ولعل من المفيد أن أعطي البشرية معنى الحق فما زالت طريق الحرية مسدودة وما زال فتحها بحاجة إلى أبطال وإلى كراديس من البشر يدفعون «البوابات الحديدية من الطريق .. والمؤسف في الأمر أن الحرية لا تكاد تظهر بالحرية حتى تجد لها سجانين جديداً وأعداء خضارمة يحاولون جرهم إلى العظيرة المظلمة من جديد .. خطوات خطوة أو دفعة واحدة ...) ويتطع على ذلك في صحيفة (٥٥) فيقول : (... ولم تكثر الإنسانية كثيراً بالطفلة ما دامت أعمارهم العمر من أعمار الشيوخ) .

وفي صحيفة (٥٨) يرجو المؤلف للناس أن يكونوا سعداء فيقول : (سيأتي يوم أفضل على البشرية يستطيع فيه أن يجعل الناس سعداء دورهم هائلا وأطفالهم أصفاء سعداء وإلى أن يأتي ذلك اليوم سنسبى الإسلام الشائكة ، والأسوار العالية والسجون المظلمة يهدد كل من يطعم نسيه من السعادة والمداولة .)

ولكن الشيء الذي استمرعى استباهي وهو ما جاء في صحيفة (٦٠) قوله : (يطمح حافدين حاردين والمثقلة الثانية لا يستقيم منها مع الكلمة الأولى فعمتي الحرد العميد وقد ورد في القرآن الكريم (وعذوا على حرد قادريين) أي على قصه .)

ولمزيد من الأسلاك التي عرّض علينا الفن في معاروانه هذه في أوب تشيب راتج ، وضيع أدبي يدع واثت لتجد فيه رسالة الأسلوب ، وفوه التبرير ، وسلاسه المنطق .

مصدق
عبد الخالق عبد الرحمن

نصن الكرامة

قصة - تأليف سلامة خاطر - ١٢٠ صفحة - سلسلة « اقرأ » رقم ٢٦٩ - منشورات وطبع دار المعارف بصر القاهرة

هل للكرامة لمن ؟ وهل تمنها صاع أو مال ؟ أم قصاص وانتقام ودم يراق ؟ عن الكرامة وتنها لعندبت قصة « نمن الكرامة » التي أصدرتها دار المعارف بصر في سلسلة « اقرأ » والتي سيجتها يد صناع ، يد الإنسان الشاشر سلامة خاطر ، والحق يقال أن سيجتها يحكم متمسكة سده أسلوب سهل سلس ، ولحمته موضوع اجتماعي هاد هادف . شاب في عتفائه واتكامل صحنه وزرته ، تنتج أمامه امكانياته هذه كثيراً من طرق الفؤاد والانحراف .. خير وسهر .. أصفاء سوء يتلون حوله يتزقن من ماله وقائه .. نساء يهمن حوله ، لم يسلفني صرغي كما يتسلط الغراش حول اللهب والذويع ، ويهدد .. ويسام .. ويتطلع .. يهدد فيما أوصاه ويسام ما تحت يده ويتطلع إلى شيء شيع عزيز المثال ! ثم يرى في النهاية حمتا من عليه أفضاه .. يرى زوجة قد تعصبت بشرها وعافها ، وجعلت من الوفاء لزوجة الشيع الكثير الغراش بينها وبهيها ، فلم تستجب لتزوات العاشق وفؤادته . وعز عليه أن يستسلم ويلقى سلامه وهو الذي لم يعرف الزهيرة في دنيا النساء ! ويركب رأسه .. ويلجأ إلى سلاح التهور والتنفذ - بعد أن أعياه سلاح الحيلة - فيلتصم على الزوجة خدوها وأغصا تحت قبعها فليه . وأمام نظريها هداياها

عبد في البسب

تأليف عبد الجيد لطفي - ٦٦ صفحة - مطبعة اتحاد الأدباء العراقيين بعماد

هذا هو عنوان الكتاب الذي أصدره الأستاذ عبد الجيد لطفي ، وانعصره أنني كلما هممت بإرسال كلمة في هذا الكتاب صرفتني عنه إشغاب طارئة ، أو حيزتني صوارف الدنيا من هم وحزن والم مرضي أو عمل بيد أبي السعة حريص على الكتابة في هذا البحر رغم كل ذلك . والأستاذ لطفي قصاص ماهر يصور لنا الحوادث والشخصيات بقلابه اللغة والبراعة ، وفي كتابه هذا مبالغ إنسانية كما يبدو من خلال الشخصيات الفردية ، فيصور لنا المراع الاجتماعي ، ويتجه في معاروانه إلى التحليل النفسي . أن أقوم كل عمل أدبي هو مقامه فيه التحيرية لليمه التسمورية وقد صور المؤلف في كتابه هذا الحياة في محيطها الطبيعي وفي هذا المحيط تختلف الأجواء والحالات التسمورية . لقد أبرز لنا المؤلف في معاروانه هذه صورة ظهيرة الملامح ، وقد ررب لنا جليلة واضحة بعد أن سكب في معاروانه هذا عصاره نفسه وخلاصة تجاربه ، وفرة مثقلة ، ومضامة تنيرة . فقد جاء في صحيفة (٥٥) فير أن ما لا يستطيع أن اصالح فيه هو فهمي بأن الحرية هي

تعلم أن النتائج لا بد لها من مدفعات .. أحسن الآن أنك تسخر بشيء من الاستعجال .. ولكن .. لا داعي لكل هذا .. لأنني ما أردت بوضع هذا المؤلف في القائمة إلا توجيه خارطة نحو نقطة التحول في القصة ، وفي هذا المؤلف بالذات ولدت القصة .. وأعطى اسمها على الخفاف ..»
والؤلف تطلب عليه طبعه كشاعر فلتقلع في الخطوط الأولى من القصة أبيات الشعر التي استشهد بها في مواضع من الحوار ، كذلك بعض الفقرات في رأيي كان في حاجة إلى تحليل وتحليل وتحليل وبعد عن مقام السرد ، كهلل المؤلف الذي تحدث فيه عن كاميلا في سطر وبعض سطر عندما أخذت من فريد مفتاح السيارة وفهرت بها عن الطريق العام ، فقد مر المؤلف على هذه اللحظة مروراً عابراً من غير أن يجعلها جلية مصية تشبع رغبة القاريء وتطبع المؤلف في نفسه انطباعاً .

ثم أحداث القصة تسع هائلة أحياناً وأحياناً آخر يرتفع بعضها فتزخر مشاهدنا بالحياه والحركة والانفعال .

على أي بعد ذلك القول أن القصة ذات أسلوب عذب ومغري لبيبل شريف خالية من التوثيق حالمة مما يشي القرائن الدنيا ، اجتمعت لها عناصر الجوده من حكمة وعلمه وشوق ، لا ليل ولا انحراف ، بل مثالية والقصة بهذا الوضع قدمها مثلاً للذي المواهب القصصيه يخلطونه ببراسا سيرون على هديه ليظهر لهم معالم الطريق ويأخذ بيدهم إلى القصة ذات الهدف الجلي والموضوع المحبوك والاسلوب الذي يأخذ بعينه بحجر معنى والحوار المعبر والحليل للمواقف والشخصيات في غير ابدال أو اسفاف .

فليهد الأساذ سلامة قلمه وبحسبه ما قدمه من جهود في سبيل من الكرامه .

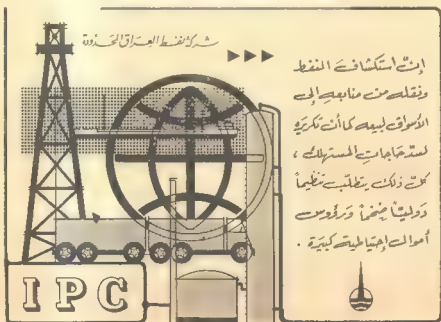
محمود بن السريف
سراية الكتاب بوزارة التربية

وعلاؤه ، صابيا في انهيها علب مقالة ومعضول عباراته . وتقوم في علف وفي احراز ، وشهد زوجها من وراء ستار هذه البداوة ويتحقق من حسانتها ويستيقن عدتها . ويلعب القصة قمتها عندما يصور المؤلف هذا المؤلف بين زوج مونور وشاب مفرد عفتون ، وبأسلوب يتأرجح بين التعلق وعنف السخرية وبين فسوة الواقع وبراءة الحقيقه يبرز المؤلف الصراع بينهما ، كما يظهر الاحساس والانفعالات التي تنتاب آنه كلا من الشيخ المتزن والوفور والشباب المتدي على حرمة الشيخ وكرامته . ومن الحوار الموزي المنطقي في خاتمه هذا المشهد يظهر لنا نحن الكرامه الذي غرسه ذلك القندي التهور .. ويعتد نهار الشباب ويلجأ إلى الشراب ليسو وينسى .. ! !

وتضخ نفسيه المؤلف الخيرة على حوادث القصة بعد ذلك ، فيجعل الاساسية سمو ، والفضيله تنقلب على الاثم ، والخير يصبح يده فيزيل رواسب الشر وآثار العفول ، فلا عجب ان رأينا المؤلف يدفع الزوج الشيخ إلى ان يمد يد العون والمعو به إلى غريمه القديم . ثم يتكلف المؤلف موقفاً فيه بعد عن الواقعيه وفيه للصدقه والانفعال مدخل أي مدخل ، فيقيم شخصية عبد الربوف حسني القاسي ، ويجعل في بعضها مفتاح المؤلف وحل عقدة القصة التي تربتا أن الزوجه التي هام بها فريد وتشف قلبه بعضها وفي في سبيلها ما لقي لم يكن في النهاية إلا اخته التي باعدت الافكار بينهما منذ الصغر .

ولو اختار المؤلف من حيثته - واعتمد ان في حبيبه الكثير - لو اخبر موقفاً آخر غير هذا فيه من الطبعه والواقعيه ما فيه ليلت القصة الذروة . ومهما يكن فهذا التره في ساء القصة لم يؤثر على روائها .

وقد قدم المؤلف على خلاف العادة زاوية من زوايا القصة وصدر بها قصته وجعلها بمثابة المقدمة ، ليشوق بها القاريء ويغفقه دفعا إلى ان يقبل على القراءه ويغريه بمتابعه حوادثها واحداثها وفي ذلك يقول المؤلف بعد ان يعرض هذه الزاوية « أهلاً بك سيدي القاريء ..»
فليس هذا أول القصة .. ! كاني بك تستقبل القصة .. ! ! والله





المعارف بصري - مطابع دار المعارف بصري ،

● الوقت - تأليف فيني زايڤ واليزابيت طومسون - ترجمة السيد حامد زعلوك - ٨٠ صفحة (مصورة) - سلسلة الف باد - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين القاهرة نيويورك - منشورات دار النهضة العربية (٢) - مطبعة مصر .

● الغنية العودة - مجموعة شعرية - سعد البواردي - ١٥٦ صفحة - حجم كبير - منشورات دار الانتعاش (٢) - مطابع الرياني في الرياض بالمملكة .

● فلسفة المجاني - تأليف سعد البواردي - ١٢٦ صفحة - منشورات دار الانتعاش (٢) - مطبعة الكيلاني الصغير بالقاهرة .

● شبح من فلسطين - تأليف سعد البواردي - ١٦٠ صفحة - منشورات دار الانتعاش (٢) - مطبعة الكيلاني الصغير بالقاهرة .

● الإنسان وإدواته - تأليف وليام بيرز - ترجمة الدكتور محمد صابر سليم - مصفحة رسوم الكتاب بولا هتشين - مصمم الغلاف متر فوجيم - ١٢٢ صفحة - حجم كبير - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين القاهرة نيويورك - منشورات دار الأدباء بالقاهرة - مطابع دار الكتاب العربي بصري القاهرة .

● من الطيارة الورق ... للفتاة - تأليف ريتشارد و. بيتوبيا - ترجمة الدكتور محمد صابر سليم - مصمم الغلاف محمد سليمان الهادي - ٢٠٦ صفحة - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين القاهرة نيويورك - منشورات دار النهضة العربية (٢) - المطبعة العالية بالقاهرة .

● حتى يصغر الطبيب : مختصر في الاسماء الأولية - تأليف الدكتور اوس مريز - ترجمة الدكتور محمد نظيف - الغلاف مصمم - ٢٠٦ صفحة - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين القاهرة نيويورك - منشورات مكتبة نهضة مصر - مطبعة مصر بالقاهرة .

● الأصوات التي تسمعها - تأليف الايلا بوندورف - ترجمة السيد حامد زعلوك - ٨٠ صفحة مصورة - سلسلة الف باد - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين القاهرة نيويورك - منشورات دار النهضة العربية (٢) - مطبعة مصر .

● بنت العم - مجموعة مسرحيات - تأليف فوزي عبد القادر الميلادي - ٨٦ صفحة - مطابع رسميسي بالاسكندرية .

● Selected Short Stories of Henry James - Introduction by Quentin Anderson - 384 pages - published by Pyramid Books, New York - printed in U.S.A.

● Giants of Science - by Philip Cane - Illustrated by Samuel Nisenen - 288 pages - published by Pyramid Books, New York - printed in U.S.A.

● Selected Stories of Bret Harte - Introduction by Arthur Zeiger - 320 pages - published by Pyramid Books, New York - printed in U.S.A.

● The Autobiography of Andrew Carnegie - 320 pages - published by Pyramid Books, New York - printed in U.S.A.

● The Right of The People - by William O. Douglas - 160 pages - published by Pyramid Books, New York - printed in U.S.A.

● النافذة المفتوحة : صور من الشرق والغرب - مجموعة قصص - تأليف الدكتور صفاء خلوصي - ١٢٠ صفحة - مطبعة اللواء بغداد .

● كزما في عين - لجورج سكاف - الرسوم بريشة بهيجة - ١٨٠ صفحة - منشورات دار المعارف لبنان بيروت - مطابع مؤسسة ا. ج. بدران في لبنان .

● الابن ... وسبع قصص اخرى - ترجمة الدكتور علي جواد الطاهر - ١٢٨ صفحة - مطبعة اتحاد الادباء العراقيين ببغداد .

● ألمانيا اليوم - تأليف فريد ابو شحلا - ١٠٤ صفحة - مزين ناصر - منشورات مؤسسة الجمهور لطباعة والنشر (٢) .

● حياة النبات - بقلم طائفة من العلماء - ترجمة الدكتور الميرداش عبد الجيد سرحال - ٢٤٤ صفحة - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين القاهرة نيويورك - منشورات دار المعارف بصري القاهرة - مطابع دار المعارف مصر .

● كيف تكون مدبراً ناجحاً - تأليف جيمس مزنس بلوك - ترجمة عبد الحليم ناس - مراجعه وندم - مطبعة بونيفي مصر - ٢٧٤ صفحة - حجم كبير - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين القاهرة نيويورك - منشورات دار القلم بالقاهرة - مطابع دار القلم بالقاهرة .

● السفر الى الفضاء - تأليف جين سبك - ترجمة الدكتور محمد صابر سليم - ٦٦ صفحة - مزين بالرسوم - سلسلة « كاريك الاول » - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين القاهرة نيويورك - منشورات دار المعارف بصري - مطابع دار المعارف بصري .

● ارشادات لمزاولة العلم الاجتية - تأليف وليم مولتون - ترجمة الدكتور عبد الكريم طه - ٢٢ صفحة - حجم صغير - منشورات مجلة العلم الجديد ببغداد - مطبعة المعارف ببغداد .

● الإنسان والكون - تأليف فؤاد صروف - ٢٢٢ صفحة - منشورات دار العلم للملايين بيروت - مطابع دار العلم للملايين .

● دراسات في الغذاء الكامل - تأليف هيتن مع اسئلة ومديري معاهد التغذية - ترجمتها بصرف الدكتور محمد الشحات - مصمم الغلاف أمين لبيب زكي - ٢٢٦ صفحة - حجم كبير - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين القاهرة نيويورك - منشورات مكتبة الاجلو المصرية بالقاهرة - (لم يذكر اسم المطبعة) .

● احاديث للمعلمين والتعلمين في علم النفس - تأليف وليام جيمس - ترجمة وتقديم الدكتور محمد علي الريان - مصمم الغلاف احمد محمد منيب - ٢٤٨ صفحة - حجم كبير - نشر بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين القاهرة نيويورك - منشورات عالم الكتب بالقاهرة - مطبعة مصر بالقاهرة .

● هل نطلب معي ؟ - تأليف ماري هول آتس - ترجمة السيد حامد زعلوك - ٢٢ صفحة - مؤسسة بالرسوم - حجم كبير - طبع بالاشتراك مع مؤسسة فرانكلين القاهرة نيويورك - منشورات دار

جريدة الهدى في شهر

أيفو أندريتش يفوز بجائزة نوبل

كانت جائزة نوبل للادب لعام ١٩٦١ من حظ أديب يوغوسلافي هو أيفو أندريتش . وهذه أول مرة يفوز كاتب من يوغوسلافيا بهذه الجائزة العالمية . ويعتبر أندريتش كاتباً ليماً أديب في سرد حداثته قصصه وصور اليأس والظلم والأفراطية في بلاده أدق تصوير ، كما يعتبر في الوقت نفسه منافساً مقدماً حمل السلاح وخافى الماركز الوطنية في سبيل تحرير بلاده .

أيفو أندريتش النور في ١٠ تشرين الأول (أكتوبر) سنة ١٨٩٢ في مدينة ترافنيك بجمهورية بوسنيا . تلقى علومه الابتدائية في مدرسة فيزبراد ، المدينة الساحرة التي كان لها تأثير قوي في بلورة عقلية الكاتبة . وأنهى دراسته الثانوية في مدينة سراييفو عاصمة بوسنيا ، ثم تنقل في جامعات زغرب وفيينا وكراكو وكراتز بمصالح دراسية الفلسفية ، إلى أن تال في عام ١٩٢٢ شهادة دكتوراه في الفلسفة . وفي زمن الحرب العالمية الأولى استقله النمساويون عندما احتلوا بلاده وزجروه في السجن نظراً لتشيابه السياسي البارز بينهم وأزاله التدمير ، وعندما أخرج عنه ، انتقل إلى جمهورية صربيا وكرواتيا وسلافونيا . ثم التحق بالسلك الديبلوماسي ، لكن في روما وبخاروت ومطرد وجنيف وبرلين فضلاً لبلاده . وقبل نشوب الحرب العالمية الثانية أجبر أندريتش إلى التقاعد . فاضطر إلى الإقبال الأدبية ببطء كل وقت ، ويخلص في الغطاء .

نزل أندريتش إلى ساح الإنتاج وهو في عمر الورد . فاهتم أول ما اهتم بالترجمات . ثم أخذ ينشر مقالات صغيرة في جريدتي «بوزنسا» فيلا والريخ « خلال عام ١٩١١ . وفي عام ١٩١٨ ظهر له أول كتاب بعنوان « كسي بونو » وهو مجموعة مقالات قصيرة وضعها عندما كان في السجن . وفي نعتار بابلوفا الشهري . وفيها برزت فلسفته التي نادت بالحفاظ على الثقافات القديمة والعمل من أجل استعراها في مختلف العصور ، والتي دعت إلى ضرورة تأثر الجديد بكل ما هو قديم . فالفكرة القديمة استطاعت أن تعيش على عمر الأزمنة . وبمقدورها إفساحاً أن تعمل الأفكار الجديدة على أن تتأثر بها . يقول في هذا الصدد :

« صحيح أن أجدادنا تركوا هذه الديار الغالية منذ ستين قديمة . ولكن صفاتهم الأخيرة ما برحت تتجلى أمامنا لكونها غرست في أرضي نفوسنا » .

وفي عام ١٩١٩ نشر كتاباً جديداً اسمه « الفلق » وهو مجموعة مقالات رجع فيها إلى عهد الطفولة ، فتحدث عن ذكرياته الإيجابية وأماله الدينية ، والذي يتطلع هذه المجموعة يلق على تلق صاحبها بخالق الكون . لقد خاطبه مراراً ، خاطبه عندما أوصدت الأبواب بوجهه ، وخاطبه عندما أرشده إلى سبيله ، وعلمه الثقة بالنفس والاعتماد عليها . فهاأنثى كانت معدمة الحال . وناذراً ما كانت البسمة ترسم على شفتي مميها . وقد دارفت فوق سقف منزلها تعاسة لم ينسها الكاتب . أنه أحال الكلام عليها . ورسم لقلقه صوراً رائية . ومن هنا يعتبر كتابه

هذا سجلاً دقيقاً تعكس فيه الشخصية في مجتمع لم يكن عادلاً .

وبل إن تظهر قصته « جسر فوق نهر درينا » عام ١٩٢٥ ، وضع أندريتش عدة قصص قصيرة طبع في ثلاث مجموعات ، بين عامي ١٩٢٤ و ١٩٢٤

اشتهر هذا الكاتب اليوغوسلافي في جميع إنتاجاته . وقد من رجال الفلم الشهيرين في بلاده . كانت كتاباته زاخرة بمواضيع حيوية . كانت صوراً حقيقية لما عاينه أمته المسكين أثناء الحرب العالمية الأولى . كما كانت صوراً ناطقة لتصرفات الألفاظيين الثلاثة ، وتوسيع نفوذهم على حساب الشعب الذي هدرت كرامته وفسدت حقوقه . والجدير ذكره هنا أن جميع مواضعه أخذت من صلب المجتمعات التي تنقل فيها وأرضي بين أحضانها ، لا سيما مجتمعات بوسنيا أيام حكم الأتراك فيها . وقد تكلم عن الأتراك ، ووصف جوهرهم ولفظاته اختلاهم في قصص قليلة الصفحات ، ولكنها غنية بالمعاني ، ولا تشوب أسلوبها أية شائبة ، كما أنه ما نسي أن يرسم لوحات متعددة لمن وفري وريف بوسنيا التي أحبها .

وترجمت مؤلفاته إلى عدة لغات ، منها الإنكليزية والفرنسية والروسية والألمانية والصينية والهندية ، وأعيد طبع بعضها مرات متوالية ، كما أن الصحف الغربية علقت عنه مقالات طويلة ، حلت فيها شخصيته وأدبه الإنساني وفلسفته المدروسة . ووصفته في مصاف الأدباء الخالدين الذين أخلصوا في تصويرهم مآسي مجتمعاتهم . وقد أسمته جريدة

أيفو أندريتش





الأديب

لا يقبل الاشتراك الا عن سنة كاملة بدونها شهر

بناير ، كانون الثاني

ندفع قيمة الاشتراك مقدما وهي :

الاشتراك العادي :

في لبنان وسورية : ١٢ ليرة لبنانية
للمؤسسات والشركات والدوائر الرسمية : ٢٥ ل.ل.

في الخارج : ٢٥ ل.ل. او ما يعادلها بالبريد العادي
٥٠ ل.ل. او ما يعادلها بالبريد الجوي
في الولايات المتحدة : ١٠ دولارات بالبريد العادي
٢٠ دولارا بالبريد الجوي

اشتراك الانصار :

في لبنان وسورية : ٢٥ ل.ل.
في الخارج : ٥٠ ل.ل. او ٢٠ دولارا كحد ادنى

المقالات التي ترسل الى الاديب لا ترد
الى اصحابها سواء نشرت ام لم تنشر
للتلّان تراجع ادارة المجلة

توفى جميع المراسلات الى العنوان التالي :
مجلة الاديب - صندوق البريد رقم ٨٧٨
بيروت - لبنان

« لوند » الفرنسية « نولستوي يوغوسلافيا » اثر مقال سبب نشرته عنه
في عدده الصادر في ٦ كانون الاول (ديسمبر) سنة ١٩٥٦ ، وتناولت
فيه العوامل الرئيسية التي جعلت منه ذلك القاص العالمي .

في احدى مؤلفاته نادى ايلو اندريتش ، كما ذكرت ، بفكرة ربط
الجديد بكل ما هو تقليدي وقديم . ولكنه في قسمه « جسر فوق نهر
دريتا » بنى لنفسه فلسفة جديدة تنادي بفكرة الدوام . فالجسر في
هذه القصة رمز للدوام . لقد مرت فوقه وبجواره اجيال واجيال .
واليوم نحن نمر فوقه وبفوقه . وغدا وبعد غد ياتي غيرنا ليمر فوقه
وبجانبه . فالاجيال الفائرة زالت ، ونحن والاجيال الالية فيما بعد في
طريق الزوال . ولكن الجسر باق . انه باق في وجه التاريخ . انه
باق لينقل للاجيال العالية والقادمة احاديث الانسانية الفاتنة . انه
يجعل ذكريات حبيبة ويحافظ على نواصتها . انه خير شاهد للحروب
والهزات والثورات وامثال الازهاق التي مرت فوقه ، وخلفت وراءها
حكايات فيها وجع واثنين ، فيها قسوة ويأس واتانية . وجوده الدائم
الذي درسنا لا يمكن تجاهله مهما تألبت الظروف ، وهو ان الحياة تبقى
في دوامه هو ، رغم انها دائمة الفسيفساء ودائمة الانتهاء .

وفي هذا الجسر يجد القاص ملأا من فوضى الحياة التي احاطت به
من كل جانب . وقد ابدع في تصويرها بعدما احسن انتقاء الالوان .
ونال على هذه القصة جائزة الدولة الكبرى في يوغوسلافيا لعام ١٩٤٦ .
وراجعت المكتبات نفسها في الصغارة ، كما رايت ذلك بنفسي شتمعا
زرت يوغوسلافيا في صيف عام ١٩٦٠ .

يقولون ان وراء كل عظيم امرأة . واندريتش هذا العظيم في ما
قدم من روايات .. هل الترت المرأة عليه كما الترت على غيره من رجالات
العلم العالمين ؟

لقد احب واحدة من بلده منذ اثني من ثلاثين عاما . وكان حبه جارفا
وايمنا . ولكنه لم يتزوجها الا في العام الماضي . وقد كان لهذه الزيجة
فشل واسع في شهرة الكاتب . ذلك انها رافقت اعماله الالية ببرودة
وسهوت معه على مر اجلته الفذيلة لانتاجاته افضل مراسلات الى الخليفة
وبعد ، ماذا يبقى من اندريتش ؟

يحيى منه انه اصقل على النضير من خجبات وشعور واماني النضيب
الذي قضى ردها من الزمن تحت نير الظلمة غادرة ، ولحقت سيطرة
غزاة ظاميين وقايلين . يبقى منه ذلك الانسان الكبير في عطائه ،
والسائر في طريق الظلود .

ابراهيم عبده الخوري

من وديع فلسطين الى اديب مروءة

في يوم واحد تسلمت خطابكم وكتابكم المضمون « الصحافة العربية في
نشائها وتطورها » الذي سددتم به نفرة واسعة في تاريخ الصحافة .
ومند تسلمه لم يبرحني لحظة واحدة لاقرأ فيه هذا التاريخ المستوعب
الشامل الذي كتبتوه على صعيد عربي عام ، وبذلت فيه من الجهد
والهمة ما تستحقون عليه صادق التثناء ، وما زلت اواصل مطالعة هذا
الكتاب الثمين وفي بيته ان اكتب كلمة عن هذا الكتاب الجليل بعد
ان الفرغ من تلوته لانه بالفعل كتاب شامخ اكاد احسبكم عليه ، ولا
يسعني الا ان اهنئكم عليه من صميم قلبي ، لا سيما وانكم اوردتم فيه
اسماء مصنفين وصحف تسيثها نحن المعاصرين .

وديع فلسطين

القاهرة

توليد رئيس المحكمة العليا رئيسا وعارض الكونغرس وانتخب نائب الرئيس اوسمينيا رئيسا .

دعت غانا اللجنة السياسية للأمم المتحدة إلى اتخاذ إجراء عاجل بشأن مشروع قرار إعلان أفريقيا منطقة حيادية مجردة من الأسلحة النووية .

٩ - عقد السياسيون السوريون مؤتمرا سياسيا بمناسبة قرب الانتخابات لأعداد ميثاق وطني سوري على أسس أربعة أسس للحكم .

١٠ - وصلت إلى أيرا الملكة إليزابيث في زيارة رسمية لغانا .

سلاح الجو في الإكوادور تدخل وفرض اوسمينيا رئيسا للجمهورية واضطر توليدو للاستقالة .

صادقت الجمعية العامة على اقتراح أمريكي بريطاني لاستئناف المحادثات النووية

فورا بين الشرق والغرب .

انتهت محادثات كيندي ونهر واطن كيندي أن المحادثات كانت قيمة للغاية .

١٠ - وصل وفد اقتصادي سوري إلى الرياض لإجراء مفاوضات اقتصادية مع المسؤولين .

أعلن نهر في الأمم المتحدة أن جميع المشاكل الدولية يمكن تسويتها سلميا وحذر زعماء العالم بأن عليهم إما أن يضعوا حدا لخطر التجارب القرية أو أن يعيشوا كالجدران تحت الأرض .

طلبت ٢٢ دولة إلى الأمم المتحدة إدارة الترتيبات لرفعها تزويد المنظمة الدولية

بالمعلومات عن مستعمراتها في ما وراء البحار .

١١ - ألغيت أسماء المدن الروسية المنسوبة لستالين وأعيد إلى ستالينغراد اسمها القديم نوفوكوزنتسك .

١٢ - قال كيندي أن الطريق الوحيد للحل على السلام هو أن تكون مستعدين للقتال .

المارشال مالينوفسكي وزير الدفاع الروسي يعهد من هجوم مباغت على روسيا .

ويصرح بأن أحداث السنوات الماضية تظهر أن بالامكان تجنب الحرب في هذا العصر .

فاتت مظاهرات في الرياض لإطلاق سراح بن بلا ورفاقه وأحرق المتظاهرون السيارات الفرنسية .

١٢ - قال نهر أنه يعتقد بأن الحرب غير محتملة الوقوع وزعم ذلك إلى أن السورس أصبحوا دولة محايدة وأنهم يريدون السلام .

أعلن بو رقيه أن القتال يتدرج بأن يتجدد مع الفرنسيين إذا لم يبتعدوا مودع

الجلاد من بنزوت وسائر الأراضي التونسية .

حالة بن بلا ورفاقه أصبحت خطيرة وهم يرفضون العلاج . وقد انتقلت السلطات في باريس ٢٢ من جامعي التبرعات

للمجاهدين الجزائريين وصادرت مليون دولار

— أرسلت أمريكا وبريطانيا مذكرتين إلى روسيا تدعوها لاستئناف مفاوضات حظر

التجارب النووية .

١٤ - أعلن ماكملان : تحسن مفاجيء في برلين ونقدم لتوحيد سياسة الدول الغربية .

أعلن اللواء فاسم أن وضع المستور العالم للفرار يبدأ بعد أسابيع تعهدا

للاتخابات مؤكدا أن العمل سيكون متاحا للجميع .

— استقبل ديفول وفدا مغربيا رسميا

أوفده الملك الحسن للبحث في إنهاء مأساة بن بلا ورفاقه الذين نقلوا إلى المستشفى .

الرئيس السوفياتي بريجنيف غادر موسكو إلى الخرطوم في زيارة رسمية للسودان

— أعلنت أمريكا أن اتفاق جديدي في باريس مواد زراعية إلى العربية المتحدة بقيمة ٢١

مليون دولار .

عقدت الأمم المتحدة أن فاسما كبيرا من شمال كاتانغا أصبح في أيدي قبائل بالوبابات

الموالية للحكومة المركزية . وطوقت قوات الكونغو القوات الدولية في مطار كيندو بعد

اشتباكات معها وجرحها من السلاح .

١٥ - كيندو ٧٠ جندي فرنسي شرقي الكونغو واجتاحتها مدعيتي كيندو والبريل

اتفاقا اوروبيين والفرنسيين ونهروا وسلبوا على قائد الجيش اونغولا مع حشد من

المسؤولين الدوليين لمحاولة التفاوض ولكنهم اضطرروا للتراجع .

١٦ - نشرت الموافقة على زيادة القوات الوطنية من ٣١ إلى ٣٣ فرقة .

طلبت النمسا من الأمم المتحدة تأليف لجنة دولية للتصديق في نزاعها مع إيطاليا

على البترول الجنوبي .

١٧ - صدر بيان مشترك إثر زيارة نهرو للمكسيك جاء فيه أن برنامج نزع السلاح التي عرضت على الأمم المتحدة لم تكن

عملية ويجب وضع مقترحات جديدة .

١٨ - فشل الجنود الكونغولون التفرغون ١٢ طيارا إيطاليا من القوات الدولية بعد

تقديمهم بوشية .

أحرقت البلاد العربية وقلت الطائرات لساندة الجزائر واستنكر اسامة معاملة

الزعماء المعتقلين .

قال ديو سجادو مالابال بالرسلة جمهورية الفلبين .

١٧ - جندت اليمن ثلاث سنوات اتفاقا الاتحادي مع مصر .

١٨ - وصل للارشال تيتو إلى القاهرة بدعوة من عبد الناصر كما يصل إليها نهرو في طريق عودته من أمريكا إلى الهند .

— أعلن بريجنيف رئيسا لجمهورية

السوفيات في الخرطوم أن روسيا ترفض في

شراء جميع المنتجات السودانية مقابل جميع

السلع الأجنبية التي يحتاج إليها السودان

— وافق يكوئين رئيس جمهورية غلندا على اقتراح الحكومة بأن يسافر إلى موسكو

ليبحث مع خروشوف في الوضع الناشئ بين البلدين .

— أرسل تشومي برقية إلى بولانت

السكران العام للأمم المتحدة يصرح أن عقد مفاوضات مباشرة بين كاتانغا وحكومة الكونغو

التركيز .

١٩ - مر نهر ببيروت في طريق عودته إلى الهند .

— أعلنت حالة الطوارئ في الدومنيك بعد فشل محاولة انقلابية — وقد تجولت

العمرات الأمريكية أمام الشاطئ لعدم رئيس الجمهورية جواكين بالانز

— تم تبادل الدفعة الأخيرة من العسكريين السوريين والمصريين التي جرت بشرف

الجامعة العربية .

— أصيب الملك سعود بمضاري صحي مفاجيء ونقل إلى مستشفى الظهران للعلاج

٢٠ - أنهى بن بلا ورفاقه اغرامهم عن الضام كما أوقف أيضا حوالي ٤ آلاف معتقل جزائري اغرامهم بعد أن وافقت فرنسا على

معاملتهم كسجناء سياسيين .

— صدر بيان تيتو ونهر وناصر المشترك وفيه تعبر عن القلق من امتداد التوتر العالمي

والتجارب النووية .

٢١ - مر نهر عن الصين التسمية فاست

بأعمال تولي جديدة على حدودها مع الهند .

وقال أن أمريكا وروسيا متابعان نفسيا .

— شكل عصمت أيتونو الوزارة الانتلافية التركية الجديدة .

٢١ - استقال الدكتور مامون الكرسي

رئيس الحكومة السورية كما استقال عدد من الوزراء لتقديم ترشيحهم للانتخابات . وأعاد

نائب الرئيس الدكتور عزت النص تشكيل الحكومة .

٢٢ - قررت اللجنة السياسية مشروع قرار بحث أمريكا وروسيا على إجراء محادثات

خاصة لتسكين مشكلة مفاوضات نزع السلاح .

— وافقت روسيا بشروط على مفاوضات حظر التجارب النووية .

٢٣ - يعود قتال عنيف بين قوات فيتنام الجنوبية وتوار فيكونغ الشيوعيين .

٢٤ - وصل الملك سعود الولايات المتحدة

ودخل المستشفى في بوسطن للعلاج .

ونولي ولي العهد الأمير فيصل الحكم أثناء غياب الملك .

— أعلن كيندي وايتاور في بلاغ مشترك

أنهما متفقان على البداية الاساسية لإيجاد

مفاوضات لتسوية أزمة برلين إذا كان هناك

اعتدال من جانب روسيا .